

**موقف الحلفاء (الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا) من
الاجتياح الألماني لأراضي الاتحاد السوفيتي (خبران ١٩٤١-
شباط ١٩٤٣)**

"اعتماداً على الوثائق السوفيتية"

المقدمة

بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) ادرك الحلفاء - لا سيما الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا - الخطورة المترتبة على مصالحهم الاقتصادية والسياسية في حال نجاح ألمانيا النازية بالسيطرة على دول أوروبا ، فأخذوا - منذ غزو القوات الالمانية لبولندا في الاول من ايلول ١٩٣٩ - يعملون على وضع الخطط العسكرية الكفيلة لوقف الزحف الألماني الى باقي بلدان أوروبا الشرقية ، ومما حثهم على اتخاذ خطوات أكثر جدية - بشأن ذلك - اعلان ادولف هتلر - من جانب واحد - الغاء معاهدة الصداقة وعدم الاعتداء الموقعة مع الاتحاد السوفيتي ، والبدء بحملة عسكرية واسعة لاجتياح اراضيها .

بدأت - منذ ذلك التاريخ - ما اطلق عليه السوفيت اصطلاحاً بـ " الحرب الوطنية العظمى " ، التي شهدت بالرغم من استتسبال الجيش الاحمر في صد ومقاومته الاجتياح الالمانى لأراضيهم ، سيطرت قوات الاخيرة على عدة مدن سوفيتية مهمة ، مثل : ستالينغراد ومحاولتهم غزو العاصمة موسكو . وهو امر حفز من عزيمة الحلفاء (الولايات المتحدة الامريكية ، بريطانيا) لتقديم الدعم العسكري والسياسي اللازم للقيادة السوفيتية لإفشال مخططات هتلر التوسعية في الاتحاد السوفيتي ، لذا سارعت واشنطن الى توطيد علاقاتها بموسكو من خلال عقد عدة لقاءات مع ممثلين عن الحكومة السوفيتية لمناقشة آخر المستجدات على الساحة العسكرية ومعرفة احتياجاتهم لتعزيز موقفها التعبوي في الحرب ضد الألمان ، في حين سارعت بريطانيا متمثلة برئيس وزرائها ونستون تشرشل الى عقد اتفاقية مع نظيره السوفيتي جوزيف ستالين ، لتوحيد جهودهما العسكرية لألحاق الهزيمة الكاملة بالالمان وطردهم من الاتحاد السوفيتي .

اخترنا شهر حزيران عام ١٩٤١ بداية لموضوع البحث ، لأن الزعيم الألماني ادولف هتلر قد اصدر أوامره العسكرية في هذا الشهر بالتحديد لاجتياح الأراضي السوفيتية ، في حين ختمنا البحث بشهر شباط ١٩٤٣ بسبب تحول موازين القوى لصالح السوفيت ، بعد ما كبدوا القوات الالمانية خسائر كبيرة في معركة ستالينغراد ، واجبروهم على الانسحاب من مواقع ومدن سوفيتية عدة .

قسم البحث بحسب التسلسل التاريخي للأحداث الى مقدمة ، ومحورين ، تتناول المحور الاول : موقف الولايات المتحدة الامريكية والحكومة البريطانية من العلاقات الالمانية - السوفيتية للفترة ما بين (١٩٣٣ - ١٩٤٠) ، والهدف منه اعطاء القارئ تصوراً عن طبيعة العلاقات بين البلدان أعلاه قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية وبعدها ، لوضع

مقارنة ومقاربة لموقفهما من الحرب الوطنية العظمى ، اما المحور الثاني فقد تناول : موقف الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا من الحرب الوطنية العظمى(حزيران ١٩٤١- شباط ١٩٤٣) ، والذي ركز - بشكل كامل - للإجابة عن فرضية البحث القائمة على : دور الحلفاء العسكري والسياسي والاقتصادي في دعم الحكومة السوفيتية لمواجهة الغزو الالمانى لأراضيهم . اما الخاتمة فقد تناولنا في ثناياها ابرز النتائج التي توصلنا اليها من خلال كتابتنا لهذا البحث.

اعتمدنا العديد من المصادر العربية والمعرية ، فضلاً عن الاجنبية باللغة الانكليزية ، ولكن مادة البحث الاساسية كانت مستوحاة من الوثائق السوفيتية التي ترجمها إلى اللغة العربية محمد عبدوا النجاري ، والتي جاءت تحت عنوان : رسائل الإدارة والحرب وإعادة صياغة العالم : النصوص الكاملة للمراسلات بين ستالين وقادة الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا إبان الحرب العالمية الثانية ، الجزء الثاني . وتكمن أهمية تلك الوثائق في عرضها لجميع البرقيات المتبادلة بين الزعيم السوفيتي ستالين ورئيس الولايات المتحدة الأمريكية فرانكلين روزفلت ورئيس الوزراء البريطاني تشرشل اثناء سنوات الحرب العالمية الثانية. إذ شكلت تلك الوثائق مادة تاريخية مهمة للبحث لكونها سلطت الضوء على الموقف الأمريكي والبريطاني تجاه اجتياح القوات الالمانية لأراضي الاتحاد السوفيتي ، و معرفة ومدى تأثير ذلك في طبيعة العلاقات بين البلدان ذات الشأن .

ومن المصادر الوثائقية الاخرى ، وثائق وزارة الخارجية الامريكية المتعلقة بالحرب العالمية الثانية ، والتي جاءت تحت عنوان : **The Avalon Project : Documents in Law , History and Diplomacy** ، وافادتنا في معرفة تفاصيل كل الاتفاقيات التي عقدت بين الساسة في الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا اثناء الحرب ، لا سيما بعد اجتياح هتلر لأراضي الاتحاد السوفيتي ، واستعراض موقفهما من تلك التطورات الخطيرة على مصالحهما في القارة الاوربية بشكل خاص ، والعالم بشكل عام .

المحور الاول : موقف واشنطن ولندن من العلاقات الألمانية – السوفيتية (١٩٣٣ – ١٩٤٠) :

اعلنت روسيا منذ الأيام الأولى للثورة البلشفية ١٩١٧ (١) عن تطبيقها مبدأ " التعايش السلمي " مع الدول ذات الأنظمة السياسية المختلفة ، واعتبرتها من الركائز المهمة في سياستها الخارجية (٢) ، إذ طورت علاقتها مع بريطانيا، بسبب اعتراف الأخيرة بالاتحاد السوفيتي في الاول من شباط ١٩٢٤ وتوقيع البلدين عدة اتفاقيات في مختلف المجالات (٣) ، ناهيك عن التقارب السوفيتي – الأمريكي الذي نتج عن اعتراف الأخيرة بالاتحاد السوفيتي عام ١٩٣٣ ، وقد يكون احد اسباب هذا التقارب بين الدول الثلاث لتحالفها وتضافر جهودها للحد من الخطر النازي في المانيا ، و الذي كان يسعى الى توسيع نفوذه في العالم (٤) .

ومن اجل كبح جماح حركة اودلف هتلر (Adolph Hitler) (٥) التوسعية ، رأت تلك الدول ضرورة تطبيق " مبدأ الأمن الجماعي " في اوربا لحماية اراضيها من أي اعتداء الماني متوقع ، لاسيما بعد اعلان الأخيرة في ١٤ تشرين الاول ١٩٣٣ عن انسحابها من عصبة الامم ومؤتمر نزع السلاح (٦) . وفي اول خطوة بهذا الإتجاه دعت موسكو الى عقد مؤتمر لضمان سلامة امن اوربا الشرقية بمشاركة المانيا ، وهو أمر رفضه هتلر بشكل قاطع (٧) .

ولعل من ابرز الاسباب التي دفعت هتلر الى اعلان موقفه الراض للشاركة في أي مؤتمر دولي حول أمن اوربا الشرقية وسلامتها، هو رغبته الكبيرة في السيطرة على دول هذه المنطقة . فبالرغم من اعتبار مؤتمر ميونخ (Munich) في ٢٩ ايلول ١٩٣٨ نصراً دبلوماسياً لألمانيا - آنذاك - لان تشيكو سلوفاكيا قد خسرت عدد كبير من مدنها وسكانها البالغ الخمسة ملايين واكثر من ربع مساحتها ، الا أن هتلر اصر للسيطرة عليها كامل اراضيها ، واعلن بشكل رسمي في اذار ١٩٣٩ عن اعتبارها مدينة المانية (٨) .

على الرغم من تطور العلاقات السوفيتية – الألمانية التجارية ، إلا أن موسكو عبرت في مذكرة الى وزارة الخارجية الألمانية عن رفضها الاعتراف بالاحتلال الألماني لتشيكو سلوفاكيا و عدت ذلك " عملاً استبدادياً وعدائياً " ، واعلنت عن استعدادها لتقديم المساعدة لكل من : رومانيا وهنغاريا في حال تعرضها لاعتداء مماثل (٩) .

ويبدو أن احد اسباب اتخاذ موسكو هذا الموقف القوي تجاه الاجتياح الألماني لأراضي تشيكوسلوفاكيا ، هو اهميتها الاستراتيجية والروابط التجارية بين البلدين ، والأهم من ذلك ان موسكو كانت تعتبر تلك الدولة خط الدفاع الاول عن اراضيها (١٠) .

ولم يكتف هتلر بالسيطرة على تشيكوسلوفاكيا فحسب ، إذ أعلن في ٢٨ نيسان ١٩٣٩ عن الغاء معاهدة عدم الاعتداء مع بولندا تمهيداً لغزوها ، ووفي اليوم ذاته ألغى المعاهدة البحرية مع بريطانيا بذريعة تجاوزات حكومة الأخيرة بعقدها معاهدة مع بولندا (١١) .

أحست لندن وباريس بضرورة توحيد جهودهما مع موسكو لمواجهة الخطر الألماني ، لذا عقدت مفاوضات عدة مع أعضاء من الحكومة السوفيتية لضمان مساعدتهم في حالة اندلاع حرب مع ألمانيا ، وعلى الرغم من تشكيك جوزيف ستالين (Joseph Stalin) (١٢) بنوايا الغرب تجاه بلاده ، إلا أن خوفه من امكانية التوسع الألماني في أراضي الاتحاد السوفيتي جعلته يوافق على عقد مفاوضات مع الغرب لتشكيل جبهة موحدة لردع التوسع الألماني في أوروبا (١٣) .

وبسبب فشل المفاوضات مع بريطانيا لعدة اسباب - لا مجال لذكرها - قرر ستالين التقارب مع ألمانيا ، لكي يتجنب الصدام العسكري المباشر معها ، ففي ١٤ اب ١٩٣٩ كتب وزير الخارجية الألماني رينبتروب (Rinbtrub) الى السفير الألماني في موسكو سكولنبرج (Sakulnbrj) مفادها : " لا توجد أي صراعات حقيقية بين مصالح كل من الاتحاد السوفيتي وألمانيا ونحن على استعداد لحل كل القضايا العالقة بين البلدين " (١٤) ، وبعد عدة اجتماعات عقدها رينبتروب مع ستالين في موسكو وقع البلدين معاهدة عدم الاعتداء في ٢٣ اب ١٩٣٩ ، و جاء في اهم بنودها :

- ١- تتعهد الدولتان بضرورة توقفهما عن استخدام القوة العسكرية ضد الآخر سواء كان بمفردها ام مع دول اخرى .
- ٢- اذا اشتبكت احدى الدولتين مع طرف ثالث يمتنع الطرف الآخر عن تأييد تلك الدولة ودعمها بأي شكل من الاشكال .

٣- عقد اجتماعات تشاورية دورية بين البلدين لمناقشة القضايا المشتركة .

٤- لا ينبغي لأي طرف الانضمام الى قوة معادية للطرف الآخر .

٥- على الطرفين حل المشاكل العالقة بالتشاور او اللجوء الى التحكيم .

٦- يستمر العمل بهذا الميثاق لمدة عشر سنوات قابلة للتجديد .

٧- الملحق السري : " تقسيم بولندا بين البلدين وتحديد مناطق نفوذ كل منهما (١٥) .

وبعد ضمان حياد الاتحاد السوفيتي اجتاحت القوات الألمانية في الاول من ايلول ١٩٣٩ الاراضي البولندية معلنةً عن بدء الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥) بين دول المحور (**Axis Power**) التي ضمت كل من : " المانيا ، ايطاليا ، اليابان " ، والحلفاء : " الولايات المتحدة الامريكية ، بريطانيا ، فرنسا " (١٦) .

وبناءً على ما جاء في ميثاق عدم الاعتداء بين الدولتين ، احتلت القوات السوفيتية في ١٧ ايلول ١٩٣٩ الجانب الشرقي من الاراضي البولندية ، فقد استولت على مساحة قدرت بـ : (٧٨) الف ميل ، وسكنها حوالي (١٢) مليون ، واستسلم ما بين (١٨٠-٢٥٠) الف جندي بولندي لقوات الجيش الاحمر السوفيتي ، وفي ٢٧ ايلول من العام نفسه وقع البلدان على معاهدة الصداقة " الحدود السوفيتية - الالمانية " التي حددت بشكل كامل مناطق احتلالهما لأراضي بولندا (١٧).

اثارت النجاحات العسكرية المتلاحقة التي حققتها القوات الألمانية في الجبهة الاوربية " دهشة ستالين " ، لا سيما بعد الإعلان الرسمي عن استسلام فرنسا في العاشر من شهر حزيران ١٩٤٠ ، لأنه اعتقد أن من الممكن ان تكون بلاده الهدف الآخر للقوات الالمانية ، فقام باستدعاء السفير الالمانى في موسكو في ٢٣ حزيران ١٩٤٠ وبلغه بان بسارايبيا (**Bisaraybia**) و بوكوفينا (**Buakufyna**) الرومانية هي ضمن حدود الاتحاد السوفيتي حسب الاتفاق بين البلدين ، وجاء الرد الالمانى في ٢٥ من الشهر نفسه ، الذي أكد أن المانيا ملتزمة ببنود الميثاق بين البلدين ، وفيما يتعلق بمدينة بسارايبيا فهي لا تدخل ضمن اهتماماتهم ، اما رومانيا بحسب وجهة نظرهم لم تكن في يوم ما تابعة للسوفيت ، وطالبوا من موسكو التخلي عن بوكوفينا للتوصل الى حل سلمي بين البلدين لجميع المشاكل العالقة (١٨) . وافقت موسكو على ان تحصر مطالبها فقط بـ : "بساراييا وبوكوفينا الشمالية" ، ودخلت قواتها بالفعل المنطقتين المذكورتين بعد توجيه اذار للحكومة الرومانية ، وعجز هتلر عن صد الاطماع السوفيتية في تلك المناطق ودول البلطيق وقبلها فلندا ، وهو أمر قد وتر العلاقات الالمانية - السوفيتية وجعل هتلر يفكر بجدية كيف يحجم المد السوفيتي في أوربا الشرقية (١٩) .

وبعد هذه التطورات دعا هتلر في الثالث عشر من تشرين الأول ١٩٤٠ وزير الخارجية السوفيتي فيانتشلاف مولوتوف (**V. Molotov**) (٢٠) للتباحث معه في الأوضاع الدولية إبان الحرب العالمية الثانية ، وفرض مزيداً من الضغوط على موسكو للتوصل من المعاهدات بين البلدين ، وهو ما رفضه ستالين بشكل كبير (٢١) .

اخذت الازمة بين البلدين تتوسع بسبب قضية الدعم السوفيتي - الامريكي - البريطاني لبعض الشخصيات اليوغسلافية لإسقاط الحكومة الموالية لألمانيا في ١٧ اذار ١٩٤١ ، اذ عقدت الحكومة اليوغسلافية الجديدة تحالف مع الاتحاد السوفيتي، وحث ستالين سفيرها في بلاده ميلان يلفوج (**Mylan Ylwwj**) على الصمود بوجه الألمان

قائلاً بشأن ذلك : " آمل أن تكون جيوشكم قادرة على صد الهجوم الألماني لفترة طويلة لأن لديكم الجبال والغابات التي تعيق تقدم الدبابات الألمانية نحو أراضيكم " (٢٢)، بالرغم من ذلك فقد اجتاحت قوات المانية - بلغارية - ايطالية اراضي يوغسلافيا في ٧ نيسان ١٩٤١ واجبرتها على توقيع وثيقة الاستسلام (٢٣)

يظهر أن هناك تطابقاً كبيراً في سياسة كل من الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية تجاه الاطماع الألمانية في اوربا. ففي ١١ حزيران ١٩٤١ وقّع كل من السفير السوفيتي في الولايات المتحدة الامريكية م. م. ليتفينوف (M.M. Lytfnwfw) و وزير خارجية الولايات المتحدة ك. هيل (K.Hil) في واشنطن على اتفاق ضمني بين حكومتي البلدين على اساس تقديم المساعدات المتبادلة في حالة نشوب الحرب ضد أي منهما (٢٤).

بدأ هتلر " ينفر " من نفوذ الاتحاد السوفيتي في أوربا الشرقية ، لا سيما بعد اجتياح القوات السوفيتية لأراضي فلندا (٢٥) ، وجعل هتلر يصدر أوامره في الثاني والعشرين من حزيران ١٩٤١ لاجتياح الأراضي السوفيتية في معركة اطلق عليها " برباروسا " (Birbarusa) ، والتي كانت تقضي بدخول القوات الألمانية الى الأراضي السوفيتية من كل الجهات الشرقية (٢٦) .

ونلاحظ مما تقدم أن هتلر قد رمى وراء ظهره كل الاتفاقيات التي عقدت بين بلاده والاتحاد السوفيتي لعدة اسباب ، اهمها اولاً : وجد أن الاخيرة كانت تهدف - آنذاك - للسيطرة بشكل كامل على اراضي اوربا الشرقية ، وخير دليل على ذلك اجتياحها اراضي فلندا ودول البلطيق ومقاطعات من رومانيا ، ثانياً : الانتصارات الكبيرة التي حققتها قواته في الجبهة الاوربية واضطرت على اثرها فرنسا اعلان استسلامها للقوات الألمانية ، وهو امر جعل هتلر يعتقد بإمكانية تحقيق نصر سريع على الاتحاد السوفيتي ، ثالثاً : اعلان الحكومة اليابانية عن انضمامها الى دول المحور كقوة من الممكن ان تساعد في تحجيم دور السوفيت في منطقة الشرق الاقصى.

المحور الثاني : موقف الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا من الحرب الوطنية العظمى (٢٢) حزيران ١٩٤١ - شباط ١٩٤٣) :

في الساعة الرابعة والنصف من صباح يوم ٢٢ حزيران ١٩٤١ اجتاحت (١٩٠) فرقة ألمانية تساندها القوات المدرعة والجوية الحدود السوفيتية ، وعلى الرغم من مقاومة الجيش الاحمر في مدن عدة ومنها : " لوغا (Lawgha) ، ورجيف (Warajif) ، يلينا (Ylyna) ، لوتسك (Lutasik) ، بروده (Burudih) " ، إلا أن الألمان تمكنوا من السيطرة عليها جميعاً ، وبدأوا يتهيؤون لاحتلال العاصمة موسكو قبل حلول فصل الشتاء ، وفي كل يوم تكبد القوات السوفيتية الألمان خسائر جسمية من خلال العمليات الليلية المفاجئة ودقة ضربات الطائرات السوفيتية لمواقع العدو ، فضلاً عن عدم اعطاء "انصار السوفيت" (٢٧) دقيقة واحدة من الراحة للقوات الألمانية ، وساعدوا الجيش السوفيتي في القتال ضد القوات الألمانية ، حيث أبادوا في الاشهر الاولى من الاجتياح مئات الالف من الجنود الألمان (٢٨) ، وبشهادة القادة الألمان انفسهم ، كانت خسائرهم العسكرية اثقل بكثير من الخسائر الألمانية في الجبهة الغربية او على الجبهة البولندية (٢٩).

في تلك الاثناء ، وصلت الى القيادة السوفيتية في أواخر حزيران ١٩٤١ تقارير أكدت على سعي الحكومة اليابانية لمهاجمة اراضي الاتحاد السوفيتي، اذ ذكر السفير السوفيتي في الصين الكسندر بانشكين (Alwskandr Panyshkin) بان اليابان ستهاجم بلاده في غضون اشهر قليلة ، وفي ٣ تموز ١٩٤١ اكدت الخارجية الأمريكية هذا الخبر وذكرت بالحرف الواحد : أن اليابان ستلغي معاهدة الحياد مع الاتحاد السوفيتي وستقوم بالهجوم عليه ، في حين نفت الحكومة البريطانية في ٥ تموز من العام نفسه أي نية لدى اليابان لمهاجمة الاتحاد السوفيتي ورأت بأنهم سيكتفون بالاستعداد العسكري لاحتواء ستالين مع مساعدتهم لدول المحور (٣٠)

ادرك ستالين ان من الصعوبة بمكان مواجهة قوتين عسكريتين كبيرتين في جبهتين منفصلتين (٣١) ، ونجح في تحييد دور اليابان في تلك الحرب . ففي الثاني عشر من تموز ١٩٤١ أكد وزير الخارجية الياباني ماتسوكا (Matsuoka) على أن بلاده لا ترى في حيادها تجاه الحرب السوفيتية - الألمانية خرقاً للاتفاق الثلاثي ، وهي على حد قوله : " تصوغ سياستها تجاه السوفيت كما تراه مناسباً لها " ، ومن جهة أخرى ذكر انه حكومة بلاده سوف تنتظر بعين الاهتمام الى اي طلب ألماني او ايطالي بشأن دخولها الحرب بشكل رسمي (٣٢) . وقد يكون أحد أسباب تبني اليابان هذه السياسة المهادنة تجاه الاتحاد السوفيتي هو احترامهم لحلف الحياد الموقع بين البلدين في الثالث عشر من ايار ١٩٤١ (٣٣).

ومن خلال ما تطرقنا إليه حول طبيعة العلاقات بين الاتحاد السوفيتي من جهة وكل من اليابان وألمانيا من جهة أخرى ، نرى بان ستالين كان يتجنب أي صدام عسكري مع هاتين الدولتين لذلك سعى قبل الحرب العالمية الثانية وأثناءها إلى إنهاء كل المشاكل العالقة بينهما والوقوف على الحياد ، إلا أن رغبة هتلر في توسيع نفوذه على حساب الأراضي السوفيتية هي من أجبرت ستالين على التحضير لما هو أسوأ من ذلك (٣٤).

بدأ الحلفاء يتخوفون من التقدم السريع للقوات الألمانية في الأراضي السوفيتية ، اذ وصف رئيس الوزراء البريطاني تشرشل في مذكراته الهجوم الألماني على الاتحاد السوفيتي : " بالمغامرة التي من الممكن أن تؤدي - فيما بعد- إلى الهجوم على بريطانيا " (٣٥) ، لذا سارع الى عقد اتفاقية ثنائية مع الاتحاد السوفيتي في ١٢ تموز ١٩٤١ نصت على تعهد البلدين في تقديم المساعدة والدعم من الطرف الاخر في الحرب ضد ألمانيا الهتلرية ، كما تعهدوا بان لا يعقدوا أي معاهدة او اتفاقية هدنة او سلام مع العدو بدون الاتفاق المسبق بين البلدين (٣٦) ، اما الولايات المتحدة الامريكية فقد ارسل رئيسها فرانكلين روزفلت (Franklin Roosevelt) (٣٧) ممثلة الشخصي هاري هوبكنيز (Hary Hubknz) الى موسكو في تموز سنة ١٩٤١ لمقابلة ستالين (٣٨) .

السؤال المطروح على وفق ذلك ، لماذا هذا الاهتمام من جانب الحلفاء وبالأخص من بريطانيا في تقديم الدعم للاتحاد السوفيتي ضد ألمانيا الهتلرية . ويمكن تفسير ذلك من خلال مقولة لهتلر ذكر فيها : "ان بريطانيا تضع كل امالها على الاتحاد السوفيتي ، فاذا هزم ضاع آخر أمل لبريطانيا ، وتصبح ألمانيا صاحبة الكلمة في القارة ، وتضعها تحت الامر الواقع وتخضع لشروط الصلح (٣٩).

واستكمالاً لتلك الاهمية من جانب الحلفاء ، عقد كل من الرئيس الامريكي روزفلت و تشرشل في الفترة ما بين (٩-١٢ اب ١٩٤١) "مؤتمر الاطلسي" في خليج ارجينتينيا (Arjintyna) بجزيرة نيوفاوندلاند (Newfaunland) لمناقشة خطط بلادهم لمواجهة الموقف العسكري بعد دخول الاتحاد السوفيتي الحرب ضد ألمانيا ، وتنسيق السياسة الخارجية للبلدين لدعم المجهود الحربي السوفيتي من خلال تزويدهم بالأسلحة والاعتدة اللازمة لمقاومة الاحتلال الألماني (٣٩) ، وبهذا الخصوص بعث كل من روزفلت وتشرشل ببرقية الى ستالين في ١٥ آب ١٩٤١ جاء في مضمونها : " لقد انتهزنا الفرص التي سنحت لنا اثناء مناقشة تقرير السيد هوبكينز بعد عودته من موسكو ، لمعرفة كيفية مساعدتكم في صد العدوان النازي . ونحن نعمل الآن لتزويدكم بكميات من المواد التي تحتاجونها اكثر من غيرها . لقد انطلقت العديد من السفن المحملة من شواطئنا ، وستبحر سفن اخرى في القريب العاجل ، نحن ندرك تماما مدى اهمية مقاومة الاتحاد السوفياتي الباسلة والصامدة في دحر الهتلرية ، لذا نقترح عقد اجتماع في موسكو لمناقشة تلك الاوضاع " ، وفي ٢٤ ايلول ١٩٤١ اعلن الاتحاد السوفيتي عن موافقته على مبادئ الاساسية الميثاق الاطلسي (٤١) .

عقد في موسكو للفترة ما بين (٢٩ ايلول - ١ تشرين الاول سنة ١٩٤١) مباحثات بين ممثلي دول كل من : " الاتحاد السوفيتي ، الولايات المتحدة الامريكية، بريطانيا " ، للنظر في مسائل مساعدة ودعم الاتحاد السوفيتي عسكرياً لمواجهة الاعتداء الالمانى على اراضيها (٤٢). لا سيما بعد الانتصارات العسكرية للقوات الألمانية فقد شهدت الاشهر الثلاثة الاولى من الحرب اسر ما يزيد على " مليوني جندي" من الجيش الاحمر (٤٣) .

بعث روزفلت في ٣٠ ايلول ١٩٤١ ببرقية الى ستالين عن طريق أفيريل هاريمان (Afiril Haryman) (٤٤) رئيس الوفد الامريكي الى موسكو . تضمنت : " يدرك السيد هاريمان جيداً اهمية جبهتكم الاستراتيجية ، وانا واثق بأنه سيبذل قصارى جهده من اجل انهاء المباحثات بنجاح في موسكو لا استطيع أن اعبر لكم عن مدى اعجابنا بدفاع الجيش السوفيتي المتفاني.... وانا على يقين من انه سيتم العثور على سبل لتخصيص الموارد والمؤن الضرورية لمكافحة القوات الهتلرية على الجبهات كافة وجبهتكم خاصة ، انتهز هذه المناسبة لأعرب عن تقتي المطلق في ان جيوشكم ستنتصر في نهاية المطاف " (٤٥).

بعد انتهاء مباحثات مؤتمر موسكو ابرق ستالين في ٣ تشرين الاول ١٩٤١ الى روزفلت اعرب فيها عن امتنان الحكومة السوفيتية لتعيين شخصية بارزة مثل السيد هاريمان رئيس للوفد الامريكي، الذي اسهم بشكل فعال في نجاح مؤتمر الدول الثلاث في موسكو . وأردف قائلاً : " لاشك عندي في أنكم ستفعلون كل ما هو ضروري لتأمين تنفيذ قرارات مؤتمر موسكو بأسرع وقت ، لاسيما وان الهتلريين سيحاولون استغلال اشهر ما قبل الشتاء لممارسة ضغوط شتى على الجبهة ضد الاتحاد السوفيتي وانا واثق مثلكم بالنصر النهائي على هتلر " (٤٦) .

وبعد اطلاعه على محضر مؤتمر الدول الثلاث في موسكو بعث الرئيس روزفلت برسالة خاصة الى ستالين سلمها سفير الولايات المتحدة في موسكو شتينغاردت (Shtinghardt) الى السيد اندريه فيشينسكي (Andrei Vychensky) (٤٧) في تشرين الثاني سنة ١٩٤١ اخبره فيها عن مصادقة اداراته على قوائم التجهيزات الحربية والتسليح كافة ، واصداره امراً بتأمين المواد الخام قدر الامكان وبأقصى سرعة ، وتجنباً للصعوبات المالية امر الرئيس الامريكي باتخاذ تدابير عاجلة يمكن بموجبها تنفيذ التوريدات وفقاً للقانون قانون الاعارة والتأجير (Lend Lease) القاضي بتقديم الاسلحة بالدين او بالإجار وبمبلغ قدره (١٠٠,٠٠٠,٠٠٠) دولار ، على أن تبدأ موسكو بتسديد تلك الديون بعد مضي خمس سنوات على نهاية الحرب ، واعرب الرئيس الامريكي عن امله في ان تبذل الحكومة السوفيتية جهوداً كبيرة لبيع للولايات المتحدة البضائع والمواد الخام التي في حوزتها ، والتي قد تحتاجها بلاده ، مؤكداً بان دخل صادرتها الى الولايات المتحدة الامريكية سيدون لمصلحة الحكومة السوفيتية (٤٨).

يبدو أن الادارة الامريكية قد استغلت اوضاع الاتحاد السوفيتي عشية الاجتياح الألماني لأراضيها لفرض مزيداً من الضغوط عليها ، خاصة فيما يتعلق بفوائد الديون المترتبة عليها من جهة وتزويد لولايات المتحدة الامريكية بالمواد التي تحتاجها من الاتحاد السوفيتي مرغماً من جهة اخرى.

اشار ستالين في مذكرة بعثها الى الرئيس روزفلت في ٤ تشرين الثاني ١٩٤١ الى أن الفضل الاكبر في نجاح مقررات مؤتمر موسكو يعود الى مساهمة السيد هاريمان والسيد بيفر بروك (Beaver Brok) اللذين بذلا كل ما في وسعهما بغية إنجاز اعمال المؤتمر وفي اقصر مدة ممكنة . وأعرب عن امتنانه العميق لإعلان الادارة الامريكية بان قرارات المؤتمر ستنفذ بشكل تام ، خاصة فيما يتعلق بمنحهم قرضاً دون فوائد ، وهذا يعد بحسب قوله : " مساندة بالغة الجدية للاتحاد السوفياتي في الحرب الضروس ضد عدونا المشترك " . وفيما يتعلق بتصدير الاتحاد السوفيتي لبعض المواد الخام التي تحتاجها الولايات المتحدة الامريكية ، اعلن ستالين بان ان حكومة بلاده مستعدة للقيام بكل ما هو ضروري لشحن البضائع والخامات التي في حوزتها الى الولايات المتحدة . كما رغب بفكرة اجراء اتصال شخصي مباشر مع الرئيس الاميركي روزفلت اذا اقتضت الظروف ، فقد ذكر بشأن ذلك قائلاً : " فإنني اشاطركم الرأي بكل سرور ، وسأبذل قصارى جهدي لتحقيق ذلك " (٤٩).

وفيما يتعلق بتطبيق مقررات مؤتمر موسكو أكد روزفلت في رسالة الى ستالين في ٦ تشرين الثاني سنة ١٩٤١ ، على أن بلاده سترسل - على وفق اللائحة التي وضعتها لجنة الامدادات الطبية خلال مؤتمر الدول الثلاث - الى الاتحاد السوفيتي المواد الطبية اللازمة متى ما تمكنت من شرائها باستثناء بعض المواد التي بوسع بريطانيا تأمينها . مبرر ذلك ب : " ان ظروف الامداد والانتاج الاميركيين لا تسمح قط بعقد صفقات عاجلة لشراء كميات كبيرة من المواد المطلوبة ، وان ٢٥% من كمية المواد الموجودة في اللائحة ستصلكم في غضون ثلاثين الى ستين يوماً ، اما القسم الباقي من التوريد فستستلمونه خلال الاشهر الثمانية المقبلة ان الصليب الاحمر الاميركي مستعد لتقديم حوالي ثلث المواد المشار اليها في اللائحة العامة ، أي ما يعادل خمسة ملايين دولار كهدية من الشعب الاميركي " . وبما انه يترتب على السيد اوردويل (Ordoye) رئيس وفد الصليب الاحمر الاميركي ان يقدم تقريراً الى الكونغرس حول سبل صرف هذه التبرعات والمواد بالتنسيق مع مندوب الصليب الاحمر السوفياتي السيد كوليسنيكوف (Kolesnikov) للتعاون بين منظمتي الصليب الاحمر في بلدينا (٥٠) .

في الحادي عشر من شهر تشرين الثاني ١٩٤١ ، اكد ستالين تسلم الرسالة اعلاه وأجاب عليها موضحاً : " ليس هناك ثمة اعتراضات لدى الحكومة السوفيتية على مسألة وضع الصيغ التنظيمية للتعاون بين منظمتي الصليب الاحمر السوفيتية والامريكية . ونرى أن ينظم هذا التعاون طبقاً للرسائل المتبادلة التي اتفق على نصها مندوباً الصليب الاحمر في بلدينا في اوائل شهر تشرين الثاني في مدينة كوبيشيف (Kiubshiev) " (٥١) .

وفي الوقت الذي كانت فيه المباحثات مستمرة بين موسكو و واشنطن ، حققت القوات الالمانية انتصارات كبيرة على الساحة السوفيتية ، لا سيما بعد فرضها حصاراً كبيراً على العاصمة موسكو دام عدة اشهر ، و اعلان هتلر في خطابه : بان قواته ستدخلها في القريب العاجل (٥٢) ، بعد اندحار المئات من الضباط واستسلام اكثر من اربعة مليون جندي سوفيتي للقوات الالمانية بحجة "كرهم لشخص ستالين" (٥٣) .

ولمعالجة الموقف المتأزم على الساحة العسكرية في الجبهة السوفيتية - على وفق ما تقدم - من جهة ، ونتيجة لهجوم اليابان على القاعدة البحرية الامريكية بيرل هاربور (Pearl Harbour) (٥٤) في المحيط الهادئ بتاريخ ٧ كانون الاول ١٩٤١ و اعلان المانيا وايطاليا الحرب على الولايات المتحدة الامريكية ، واشتراك الاخيرة - بشكل فعلي - في الحرب العالمية الثانية من جهة اخرى ، اعتقد حتى روزفلت ان من الاهمية بمكان اتخاذ تدابير عاجلة لتعزيز العمل المشترك لدحر المانيا الهتلرية بشكل نهائي. واقترح على ستالين اتخاذ ثلاث خطوات هي :

١- دعوة رئيس الحكومة الوطنية في الصين تشانغ كاي شيك (Chaing Kai Shek) الى عقد مؤتمر في موعد لا يتجاوز ١٧ كانون الاول ١٩٤١ بمدينة تشونتنسين (Chuntsen) الصينية ، بحضور ممثلي كل من : " الصين ، الاتحاد السوفياتي ، بريطانيا ، الولايات المتحدة الامريكية ، هولندا " . ، لاطلاع تلك الدول - بسرية تامة - عن الاوضاع ويعطيهم تصوراً اولياً حول القضية العامة .

٢- دعوة البريطانيين الى عقد مؤتمر حربي بحري في سنغافورة ، لتقديم تقريره حول العمليات الحربية في المنطقة الجنوبية في موعد لا يتجاوز يوم السبت الموافق ٢٠ كانون الاول ١٩٤١ .

٣- اجتماع ستالين مع سفراء كل من : " الولايات المتحدة الامريكية ، بريطانيا ، الصين " في موسكو ، لتقديم مقترحات عاجلة حول المسالة برمتها يوم السبت في ٢٠ كانون الاول (٥٥).

وفي النهاية اوضح روزفلت لستالين - في تلك الرسالة - قائلاً : " أعبر مرة اخرى عن الحماس الحقيقي العام في الولايات المتحدة بصدد نجاحات جيوشكم دفاعاً عن وطنكم العظيم (٥٦). وارجو ان تثمر تلك المؤتمرات التمهيدية التي حددتها في أقرب من اسبوع عن اقامة تنظيم اكثر دواماً من اجل تنسيق جهودنا " (٥٧) .

وفي مجمل رده على المقترحات روزفلت ، ابلغ ستالين نظيرة الامريكي في رسالة بعثها في ١٧ كانون الاول ١٩٤١ بما مضمونه : " بما ان مقترحاتكم لا تشير الى اهداف المؤتمرين في موسكو و تشونتنسين من جهة ، وانطلاقاً من انه لم يبق سوى يوم واحد على موعد افتتاحها من جهة اخرى ، نرى من المهم تأجيلهما الى حين من الزمن ، لا سيما وان حتى السيد وزير الخارجية البريطاني ايدن - الذي وصل توا الى موسكو - لم يكن مطلعاً هو الآخر على

هذا الموضوع ، ولذلك يا حبذا لو تلقيت منكم التفسيرات اللازمة لضمان النتائج المرجوة من مساهمة ممثلي الاتحاد السوفيتي في هذا المؤتمرات . واسمحوا لي ان اشكر لكم مشاعركم ازاء نجاحات الجيش السوفيتي. و أتمنى لكم النجاح في صراكم ضد العدوان في المحيط الهادىء " (٥٨) .

يبدو ان ستالين قد تردد كثيراً في إعلان موافقة بلاده على المؤتمرات التي اقترحها الرئيس الامريكي روزفلت لعدة اعتبارات ، اولها : الحصار الالمانى المفروض على العاصمة موسكو منذ اشهر ، ثانيها : انشغاله باجتماع مهم مع وزير الخارجية البريطاني ايدن حول وضع الخطوط العامة للتعاون بين البلدين ضد المانيا ، والاعتبار الثالث - بحسب وجهة نظرنا- والاهم : هو خوف ستالين من ان تكون تلك المؤتمرات موجه ضد اليابان ، التي كانت تربطها مع الاتحاد السوفيتي معاهدة الحياد - كما سبق وان اشرنا - لذا ان مساهمة موسكو الفعلية في تلك المؤتمرات سوف يغيب الحكومة اليابانية ، وتعتبرها خرقا للاتفاق بين البلدين ، وهو ما قد يتسبب في فتح جبهة عسكرية جديدة ضد بلاده هو في غنى عنها .

لقد كان القادة السوفيت لاسيما ستالين ومولوتوف متخوفين من تخبط قرارات الحكومة اليابانية الامر الذي قد يؤدي في أي وقت من الاوقات الى اعلان الحرب ضد الاتحاد السوفيتي ، لذا قرروا اتخاذ عدة خطوات لتجنب هكذا خطوة من قبلها ، ومنها:

١-استمرار الحوار مع اليابان .

٢- الحفاظ على قوات سوفيتية فعالة في الشرق الاقصى .

٣- دعم حكومة الصين الوطنية في استمرار نضالهم ضد القوات اليابانية المحتلة لأراضيهم.

٤-التاكيد على الولايات المتحدة الامريكية بضرورة الضغط عسكرياً على اليابان لمنعها من شن حرباً على الاتحاد السوفيتي .

٥- معاملة المدن السوفيتية الحدودية مع اليابان على انها في حالة حرب . (٥٩)

وخير دليل على صحة استنتاجنا المتعلق بخوف الاتحاد السوفيتي من ردة فعل اليابان ، وهو ما اكده الباحث يونغ تشانغ (Yongchang) وجون هوليداي (John Holliday) في كتابهما : ماو تسي تونغ ، عندما تطرقا الى مسألة مناشدة ستالين اكثر من مرة زعيم الحزب الشيوعي الصيني ماو - في الوقت الذي كان فيه الالمان على ابواب موسكو في اواخر عام ١٩٤١ - الى ضرورة ابقاء اليابانيين منشغلين في اوضاع المنطقة من خلال تقديم قواته المساعدة الكفيلة لتحقيق هذا الهدف ، لكن ماو كان لا يرغب بمشاركة قواته في مغامرة جديدة ، وبرر

موقفه بالقول : " ان القوات التابعة لنا ضعيفة ولا يمكن الاعتماد عليها ، وان مواردنا البشرية والمالية تناقص ، ولن نكون قادرين على الدفاع عن قواعدها الحربية لمدة طويلة ان تحركاً كهذا لن يكون جيداً لكلينا " ، وطلب من موسكو ان لا تعلق الآمال الكبيرة ، اذا هاجمت اليابان الاتحاد السوفيتي لان امكانياتهم المتعلقة بتنسيق العمليات العسكرية معهم لن تكون كبيرة (٦٠) .

في تلك الاثناء جرت في موسكو للفترة ما بين (١٦-٢٠ كانون الاول ١٩٤١) ، مباحثات ثنائية بين كل من ستالين ووزير الخارجية الانكليزي انطوني ايدن (Anthony Eden) (٦١) لمناقشة مسألة عقد معاهدة تحالف بين البلدين في الحرب ضد المانيا ، ويشير الباحث سيمون ادمز (Simon Adams) في كتابه : الحرب العالمية الثانية : " الى أن الاتحاد السوفيتي دخل حرباً منظمة الى جانب بريطانيا " (٦٢) .

والسؤال المطروح على وفق ما تقدم هل المساعدات الامريكية - البريطانية الى الاتحاد السوفيتي اقتصر على الدعم السياسي واللوجستي فقط ام شملت الدعم العسكري ايضاً ؟ على الرغم من تأكيد الباحث فرح في كتابه المعنون : " ستالين " ، عى ان مصانع الاورال (Urals) بدأت للفترة ما بين (١٩٤١-١٩٤٢) بتجهيز الجيش السوفيتي بكل ما يحتاجه من طائرات واسلحة ومعدات عسكرية ، كما جند ستالين جيشاً كبيراً من الشعب السوفيتي القادرين على حمل السلاح من الرجال والنساء (٦٣) . إلا أن السوفيت احتاجوا - في اوقات معينة - مزيداً من المعدات العسكرية اللازمة لمقاومة الاحتلال الالمانى لأراضيهم ، فخلال (شهر كانون الثاني - شباط ١٩٤٢) ارسل الحلفاء الى الاتحاد السوفيتي ما مجموعه : (٤٤٩) دبابة خفيفة و (٤٠٨) دبابات متوسطة و (٢٤٤) طائرة قاذفة و (٢٤) طائرة نوع "ب-٢٥" و (٢٣٣) طائرة نوع "أ-٢٠". واكد روزفلت لنظيرة السوفيتي قائلاً : " على رغم من الصعاب التي نعاني منها الان في الشرق الاقصى ، الا اننا ندرك مدى اهمية توريد اسلحتنا لكم في اقصر مدة ممكنة ، المعلومات المتوفرة هنا تشير الى انكم تطاردون فلول النازيين مطاردة ناجحة. ، وانني آمل بتعزيز جبهتنا في هذه المنطقة في القريب العاجل لنتمكن فيما بعد من التصدي لليابانيين " (٦٤) .

وفي السياق نفسه ، أكد ستالين في رسالة بعثها الى الرئيس الامريكي روزفلت على اهمية ايفاء الادارة الامريكية بوعودها المتعلقة بتزويد الجيش الاحمر بكل ما يحتاجه من اسلحة ومعدات ، وخاصة فيما يتعلق بطلبية الدبابات والطائرات ، ليتمكن الشعب والجيش السوفيتي من استنفار كل طاقاته لألحاق الهزيمة بالألمان وطردهم من البلاد بشكل كامل . (٦٥)

ونستشف مما تقدم ، على الرغم من ان السوفيت كانوا - آنذاك - يمتلكون امكانيات بشرية هائلة من جهة ، وصناعة عسكرية كبيرة يستطيعون خلالها سد احتياجات جيشهم بما يحتاجه من اسلحة ومعدات عسكرية لازمة

لإدانة الحرب من جهة أخرى. إلا أنهم كانوا بحاجة إلى دعم الحلفاء العسكري والسياسي و الاقتصادي لمواجهة الغزو الألماني لبلادهم .

ولتوحيد جهودهم المشتركة لمواجهة الخطر الألماني في أوروبا من جهة ، وتقديم الدعم العسكري إلى الاتحاد السوفيتي في الحرب الوطنية العظمى من جهة أخرى ، عقدت الإدارة الأمريكية في ١٤ كانون الثاني ١٩٤٢ مؤتمر " أركاديا " (Arcadia) في اليونان بين ساستها والساسة البريطانيين ، وبعد مناقشات اصدروا قرارات عدة كان أهمها : انشاء مجلس مشترك لرؤساء الأركان يناد به تنسيق الجهود الحربية الأمريكية - البريطانية لمحاربة ألمانيا (٦٦) .

استغل ستالين تلك التطورات ، للضغط أكثر على الحلفاء لتقديم مزيداً من الدعم العسكري لبلاده ، ففي بداية عام ١٩٤٢ طلب أسلحة بمبلغ يزيد عن المليار دولار ، والذي كان قد وضعته الإدارة الأمريكية تحت تصرف الحكومة السوفيتية وفقاً للقانون القاضي بتقديم الأسلحة ديناً أو بالآيجار، واقترح روزفلت وضع مليار دولار آخر تحت تصرف موسكو وفقاً للقانون ذاته ، وأردف روزفلت في رسالة إلى نظيرة السوفيتي ستالين في ١٣ شباط ١٩٤٢ قائلاً: " وإذا ما ظهرت اقتراحات أخرى لديكم بصدد شروط المليار الثاني الذي سوفه يخصص لكم فكونوا على ثقة بأننا سوف ننظر إلى هذه الاقتراحات بنظرة متأنية وودية . ولعله من الأفضل أن نعيد النظر لاحقاً بالاتفاقات المالية التي نعقدها الآن مع لأخذ بنظر الاعتبار الظروف المستجدة بالحسبان " (٦٧) .

أعرب ستالين في ١٨ شباط ١٩٤٢ عن شكره وامتنانه العميق لقرار الإدارة الأمريكية القاضي بمنح مليار دولار آخر - على وفق قانون الاعارة والتأجير - لتصدير الأسلحة إلى الاتحاد السوفيتي وبشروط المليار الأول نفسها ، لأن لا توجد رغبة من قبل موسكو في تغيير أي شروط مالية متعلقة بتلك الصفقات ، وذلك لاستغلال أقصى الموارد في الحرب ضد " عدونا المشترك " . وأضاف قائلاً : " انني متفق معكم تماماً وامل كذلك بأننا سنجد معاً - في وقت لاحق - اللحظة المناسبة التي يبدو لكلينا فيها انه من الأفضل إعادة النظر في الاتفاقيات المالية التي نعقدها الآن . وذلك بهدف اخذ الظروف التي ذكرناها انفا بالحسبان " (٦٨) .

وفي الوقت نفسه لم يخف ستالين الصعوبات التي كانت تواجه حكومته في استلام القرض الذي قدمته واشنطن ، لا سيما في مجال نقل المواد والأسلحة التي تم شراؤها من الولايات المتحدة إلى المرافئ السوفيتية. واقترح أن يستخدم نفس النظام الذي يتم من خلاله نقل الأسلحة والمعدات العسكرية من بريطانيا إلى ميناء أرخانغلسك (Arkhangelsk) السوفيتي ، إذ كانت السلطات العسكرية البريطانية هي من تختار وتنظم وتشحن وتضمن سلامة وصول الأسلحة والمعدات حتى المرفأ المرسل إليه ، وهو أمر على حد وصف ستالين : " لم نستطع حتى الآن من تحقيقه في استلام

الواردات من الولايات المتحدة الأمريكية .. ستكون الحكومة السوفيتية ممتنة جداً لو اتبعت واشنطن النظام المذكور نفسه في تصدير الأسلحة وحراسة السفن حتى تصل مرافئ الاتحاد السوفيتي (٦٩) .

مما تقدم يتضح ان السوفيت كانوا يتلقون دعماً عسكرياً منظماً من الحلفاء ، لاسيما من جانب الحكومة البريطانية التي كانت على ما يبدو اكثر جدية من الولايات المتحدة الأمريكية في توصيل الأسلحة والمعدات اللازمة للجيش السوفيتي الذي يحاصره الالمان . وقد يكون احد اسباب هذه الجدية هو خوف صانعي القرار السياسي في لندن من ان يؤدي تحقيق الالمان نصراً حاسماً على الاتحاد السوفيتي الى فتح الطريق امام هتلر لغزو بلادهم .

استغل الرئيس الأمريكي روزفلت الذكرى الرابعة والعشرين لتأسيس الجيش الاحمر السوفيتي في ٢٣ شباط ١٩٤٢ وبعث ببرقية تهنئة الى نظيرة السوفيتي ستالين ، اكد فيها قائلاً : " في الوقت الذي نفكر في دراسة اقتراحكم حول موضوع توريد الأسلحة الى الاتحاد السوفيتي ، الا ان اكثر المسائل الالهية في الوقت الراهن هي تزويدكم بالمواد والمؤن " (٧٠) .

ولتحقيق هذا الهدف طلب الرئيس الأمريكي من ستالين ضرورة الإسراع في ارسال وفد مكون من مولوتوف وجنرال مفوض معه الى واشنطن لكسب الوقت والتشاور في تقديم مساعدة جوهريه الى الاتحاد السوفيتي ، وعرض ان يضع تحت تصرف هذا الوفد طائرة نقل لتمكينهما من انجاز رحلتها ذهاباً واياباً في غضون اسبوعين ، واسهب روزفلت قائلاً : " اعرض هذا الاجراء ليس للمقتضيات السرية الهامة جداً بالنسبة الينا فحسب بل ولأننا بحاجة الى مشورتكم قبل اتخاذ اي اجراءات نهائية بصدد الاتجاه الاستراتيجي لنشاطنا الحربي المشترك وللعلم ارسلت السيد هوبكينز الى لندن محملاً اياه الاقتراح ذاته ، ان كفاح قواتكم المسلحة الرائع يبعث البهجة في نفوس الشعب الاميركي ، ونحن نريد ان نقدم اليكم المساعدات لسحق الجيش الهتلري بطريقة افضل من الطريقة التي تبعتها سابقا " (٧١) .

ونظراً لفشل الرئيس الأمريكي روزفلت في تأمين لقاء مع القيادة السوفيتية في واشنطن للتنسيق سوية في وضع خطط عسكرية ملموسة لتحقيق النصر النهائي على القوات الالمانية . عقدت الادارة الامريكية اتفاقاً ثنائياً مع حليفاتها الدائمة بريطانيا في ٢٠ شباط ١٩٤٢ لتقديم المساعدات المتبادلة بين البلدين لصمد الاطماع الالمانية في اوربا والعالم ، وتوحيد جهودهم المشتركة لدعم الاتحاد السوفيتي في الاطار نفسه (٧٢) .

واعرب روزفلت في رسالة سلمت الى ستالين في ١٢ نيسان ١٩٤٢ ، بانه كان يرغب في لقائه بشكل مباشر ، لان ذلك - بحسب وجهة نظره - من شأنه ان يلعب دوراً هاماً للغاية في ادارة الحرب ضد الالمان ، إلا أن بعد المسافة وظروف الحرب حالت دون تحقيق ذلك اللقاء في الوقت الحالي ، وذكر قائلاً : " أرى من الالهية بمكان من جهة

النظر الحربية ، ان نكثف اتصالاتنا الى اقصى درجة ممكنة لتبادل الآراء بشأن استخدام قواتنا المسلحة بصورة نتمكن بواسطتها من تخفيف حدة الوضع المتأزم على جبهتكم الغربية وانني اعطي هذه الغاية اهمية مميزة " (٧٣).

من جانبه رَحَّب ستالين في برقية بعثها الى روزفلت في ٢٠ نيسان ١٩٤٢ بفكرة الاخير في عقد لقاء شخصي معه في القريب العاجل ، لأنه كان ينظر الى هذا الامر بحسب قوله : " بأهمية فائقة ، بسبب المسائل الكبيرة امام بلدنا والمتعلقة بتحقيق النصر على الهتلرية " . ولتأمين ادنى غايات الاتصال بين البلدين وافقت الحكومة السوفيتية على ضرورة تأمين لقاء يجمع ممثلهم مولوتوف مع ممثلين عن الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا في موعد لا يتجاوز العاشر حتى الخامس عشر من ايار ١٩٤٢ للتبادل الآراء حول مسألة تنظيم جبهة ثانية ضد الالمان في اوروبا (٧٤) .

وفي ٤ ايار ١٩٤٢ ابلغ روزفلت نظيره السوفيتي بانه سوف يوفر كل مستلزمات اللقاء مع مولوتوف في واشنطن ، من وسيلة النقل والاقامة في البيت الابيض او في منزل خاص خارج اسواره ، من جانب اخر اكد في البرقية نفسها من ان ادارته كانت تعاني من متاعب جدية على خط السير الشمالي لقوافل الكونفوي (Konfoi) المعدة لنقل المعدات العسكرية الى الاتحاد السوفيتي ، ومع ذلك وعد ستالين بانهم سيبدلون قصارى جهدهم لأرسال اكبر عدد من السفن المحملة بالمعدات والاسلحة العسكرية (٧٥) .

وفيما يخص المتاعب المتعلقة بحراسة السفن وايصالها الى المرافئ السوفيتية، طلب ستالين في ٤ حزيران ١٩٤٢ من الرئيس الامريكي روزفلت ورئيس الوزراء البريطاني تشرشل مساعدة بلاده في تجاوز هذه المتاعب بأقصى سرعة ممكنة . اما عن قضية زيارة مولوتوف الى واشنطن طلب ستالين تأجيلها لحين تحسن الظروف الجوية ، لأنه قد تبين ان بإمكان الطائرات السوفيتية القيام بهذه الرحلة الى انكلترا ومن ثم الى الولايات المتحدة الامريكية . كما طالب الجانب السوفيتي ان تكون تلك الزيارة سرية دون الاعلان عنها في الصحافة لحين عودة مولوتوف الى موسكو ، ما بالنسبة لمكان اقامة مولوتوف في واشنطن اعرب عن امتنان حكومته على الاقتراح المقدم من جانب الادارة الامريكية (٧٦) .

عند وصول مولوتوف الى الولايات المتحدة الامريكية في الموعد المحدد مسبقاً بين البلدين ، صدر في ١٢ حزيران ١٩٤٢ بيان سوفيتي - امريكي مشترك ، أكد على اهمية انشاء جبهة ثانية ضد الالمان في اوروبا . من خلال زيادة صادرت الولايات المتحدة الأميركية من الطائرات والدبابات وانواع اخرى من المعدات الحربية الى الاتحاد السوفيتي والاسراع فيها . والتعاون بين البلدين في مجال الامن والسلام للشعوب المحبة للحرية بعد الحرب (٧٧) .

ويعتبر هذا اللقاء غاية في الاهمية للبلدين ، لأنه - وبحسب وجهة نظري - وضع النقاط على الحروف فيما يتعلق بدور كل دولة في الجبهة العسكرية الموجه ضد المانيا عشية الحرب العالمية الثانية ، خاصة وأن واشنطن أرادت من

الاتحاد السوفيتي قيادة العمليات العسكرية ضد المانيا في أوروبا حتى تنفرغ هي بشكل تام لمواجهة القوات اليابانية في الشرق الأقصى .

بين الوضع الناشئ في الجزء الشمالي من المحيط الهادئ في منطقة الاسكا (Alaska) بجلاء ، أن الحكومة اليابانية كانت تستعد للقيام بعمليات هجومية على السواحل السوفيتية ، اعلنت الادارة الامريكية بما نصه : اذا ما نفذت حكومة طوكيو مثل هذه الهجمات نحن مستعدون لتقديم دعم جوي وبحري للقوات السوفيتية شريطة ان تؤمن موسكو مهابط انزال مناسبة لها على اراضي سيبيريا" . في ١٧ حزيران ١٩٤٢ ابلغ السفير السوفيتي في واشنطن الادارة الامريكية عن موافقة بلاده على نقل الطائرات الامريكية عبر الاسكا وشمال سيبيريا الى الجبهة الغربية لمواجهة ذلك الخطر المستجد في المحيط الهادئ (٧٨) .

حاولت الولايات المتحدة الامريكية تكثيف مساعداتها العسكرية الى الاتحاد السوفيتي ، بعدما بدء الالمان بشن هجوم عسكري موسع على مدينة ستالينغراد (Stalingrad) - فولغوغراد (Volgograd) حاليا - في ٢ اب ١٩٤٢ ، وبالرغم من تمكنهم من السيطرة على المدينة بشكل كامل ، إلا أنهم فشلوا فشلاً ذريعاً في اختراق اخر الخطوط الدفاعية للجيش السوفيتي عند الضفة الغربية من نهر الفولغا (Volga) (٧٩) ، اذ زودت واشنطن في اواخر عام ١٩٤٢ الاتحاد السوفيتي بحوالي مليون طن من القمح ، و (١٥,٠٠٠) طن شهرياً من اللحوم ، و (١٠,٠٠٠) طن شهرياً من اللحوم المعلبة ، و (١٢,٠٠٠) طن شهرياً من لحم الخنزير ، و (٥٠٠٠) طن من الصابون ، و (١٠,٠٠٠) طن شهرياً من الزيت النباتي (٨٠) . كما وافق روزفلت في رسالة بعثها الى ستالين في ٢٤ تشرين الاول ١٩٤٢ على تجهيز الجيش السوفيتي بكل ما يحتاجونه من مواد اولية ومعدات عسكرية (٨١) ، و قدر دعوات موسكو في ضرورة ايفاء الحلفاء بالتزاماتهم تجاه الاتحاد السوفيتي بأسرع وقت ممكن لتعزيز الجبهة الاوربية (٨٢) .

ويتضح لنا ، ان الدعم الامريكي لموسكو لم يقتصر على الجانب العسكري فحسب بل شمل كل ما تحتاجه الحكومة السوفيتية من مواد ومعدات ولوازم لإدامة جبهتها العسكرية والمعنوية ضد الالمان .

ولمعرفة متطلبات السوفيت العسكرية عن قرب قام مجموعة من الضباط في الجيش الامريكي بزيارات ميدانية الى الجبهة السوفيتية ، ومنها على سبيل المثال زيارة مبعوث الرئيس الامريكي العميد هيرلي (Herley) الى الاتحاد السوفيتي وعقد خلالها لقاءات عدة مع ستالين للتباحث حول المسائل الاستراتيجية في الحرب ، و طلب من القادة السوفيت زيارة جبهات القتال في القفقاس ، ويبدو انه كان معجب باستراتيجية التي يتبعها الحلفاء آنذاك (٨٣) .

اتبع الحلفاء (الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا) بالاتفاق مع الاتحاد السوفيتي استراتيجية تؤكد على ان انهيار اليابان وغيرها من دول المحور تبدأ بهزيمة المانيا ، اذ تدارست هيئة الاركان الامريكية والبريطانية - آنذاك -

العمليات اللاحقة في حال استيلاء الحلفاء على مجمل الساحل الجنوبي للبحر الابيض المتوسط ، الذي يمتد من مضيق جبل طارق وحتى سوريا . وقبل اتخاذ اي اجراءات قادمة فان روزفلت و تشرشل كانا يأملان باستشارة القيادة السوفيتية لأن من المحتمل ان تؤثر على حملة الاتحاد السوفيتي في الشتاء (٨٤) .

اسفر التنسيق بين الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا عن بدأ العمليات العسكرية للحلفاء ضد دول المحور ، فعلى الجبهة السوفيتية شن الجيش الاحمر هجوماً كبيراً على منطقة ستالينغراد على محاور الجنوبية والشمالية الغربية بهدف الاستيلاء على الخط الحديدي الممتد من ستالينغراد حتى ليخايا (Likhia) (٨٥) ، وللتشويش على خطوط مواصلات القوات الالمانية في ستالينغراد تم اختراق جبهة القوات الالمانية في القطاع الشمالي الغربي على امتداد (٢٢ كم) (٨٦) ، وفي الوقت نفسه شنت القوات الامريكية وحلفائها الغربيين ضربات قوية على عدة مواقع يابانية في منطقته جز سولومون (Solomons) ، واكد الرئيس روزفلت في برقية بعثها الى ستالين في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٤٢ موضحاً فيها : " نملك في القسم الجنوبي الغربي في المحيط الهادئ قوات جوية وبحرية وبرية جبارة جدا لسنا بصدد ممارسة لعبة التوقعات نحن عازمون على الاستفادة من تفوقنا . انا على يقين باننا سنغرق سفن يابانية ونحطم طائراتهم . وامل باننا سنطرد الالمان قريباً من افريقيا وحين ذاك سنلقن الايطاليين درساً ، وكلي ثقة بانهم لم يتمكنوا الوقوف بوجه هذا الضغط ، ان اخبار منطقة ستالينغراد تبعث على الامل فتقبلوا تهاني الحارة جدا " (٨٧) .

رحب ستالين في برقية بعثها الى الرئيس الامريكي روزفلت في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٤٢ بالانتصارات التي حققتها القوات الامريكية وحليفاتها في القسم الجنوبي الغربي من المحيط الهادئ ، اما فيما يتعلق بالعمليات في البحر المتوسط التي تطورت تطوراً كبيراً ولها اهمية في تغيير معظم الوضع القتالي في اوروبا ، أكد على أن الوقت قد حان لعقد لقاءات بين هيئة الاركان الامريكية والبريطانية و السوفيتية للتنسيق فيما بينهم حول ما هو قادم من عمليات عسكرية (٨٨) ، لا سيما بعد احرار القوات السوفيتية نجاحات كبيرة في معركة ستالينغراد ، اذ ساعد السوفيت في ذلك تساقط الثلوج والضباب اللذين اعاقا عمليات الطيران الالمانى . وعليه قررت القيادة السوفيتية استغلال تلك الاوضاع للقيام بعمليات عسكرية مضادة على الجبهة الوسطى لمنع الالمان من نقل قواتهم الى الجنوب (٨٩) .

وبالنظر الى النجاحات المتواصلة للقوات السوفيتية في الجبهة الاوربية من جهة ، وتحجيم دور القوات اليابانية في منطقة الشرق الاقصى من خلال العمليات العسكرية المكثفة للقوات الامريكية وحلفائها من جهة اخرى (٩٠) ، اقترح روزفلت على ستالين في رسالة بعثها له في ٥ كانون الاول ١٩٤٢ عقد لقاء ثلاثي بينه وبين ستالين وتشرشل في احدى بلدان افريقيا للمدة ما بين (١٥ - ٢٠ كانون الثاني ١٩٤٣) لمناقشة الاوضاع العسكرية في الجبهات كافة واتخاذ القرارات الاستراتيجية في حال انهيار المانيا (٩١) .

وعلى الرغم من ترحيب ستالين بفكرة عقد اجتماع قادة الدول الثلاث لوضع الخطوط العريضة للاستراتيجية العسكرية ، الا انه اعتذر عن الحضور بحجة عدم استطاعته مغادرة اراضي الاتحاد السوفيتي ولو ليوم واحد ، وذلك بسبب انشغاله بالحملة العسكرية الشتوية الجديدة على الجبهة الوسطى (٩٢) ، ولابد من الاشارة هنا الى ما ذكرته بعض المصادر بشأن حصر ستالينغراد حول مناشدة القادة السوفيت في تلك المدينة حكومة موسكو على ارسال امدادات عاجلة ، لكن ستالين امر رئيس هيئة اركان جيشه فاسيليفسكي (Vaselevski) بقوله : "مهما صاحوا وناشدوا لا تعدهم بأرسال اي منهم الجنود الاحتياط ولا بفصيل واحد من حامية موسكو " (٩٣).

ويتبين لنا ان القيادة السوفيتية والمتمثلة بشخص ستالين كان متخوفة الى حد كبير من احتمالية استغلال هتلر غيابه من جهة ، واشغال القيادة في موسكو بحصار مدينة ستالينغراد من جهة اخرى ، لشن حملة عسكرية ثانية للسيطرة على العاصمة موسكو .

اصيب روزفلت بخيبة أمل كبيرة لعدم تمكن ستالين من الحضور الى الاجتماع المزمع عقده ، لان هناك بحسب اعتقاده : " ثمة مسائل كثيرة لها اهمية ملحة يجب مناقشتها وهي لا تتعلق بالقرارات الاستراتيجية الهامة فحسب ، بل بتلك الاشياء التي لابد التحدث عنها مسبقا ، وهي تتعلق بالأعمال التي يجب ان نعدّها سلفا ... ويمكن لهذه المسائل ان تشمل جوانب اخرى ايضا متعلقة بسياستنا المستقبلية ازاء شمال افريقيا والشرق الاقصى التي لا يستطيع عسكريونا - يقصد من يمثلهم في هكذا اجتماعات - مناقشتها لوحدهم ، اقدر تماما الوضع المتوتر عندكم في الوقت الراهن وفي الاجل القريب ، وادرك تماماً ضرورة تواجدكم قرب جبهة العمليات القتالية ، لذا اقترح ان نحدد موعداً اولياً للقائنا في شمال افريقيا بحدود الاول من اذار من العام نفسه " (٩٤) .

اعتذر ستالين لعدم تمكنه من الغياب عن الاتحاد السوفيتي لافي الوقت القريب ولا في الاول من اذار بحجة ان اوضاع الجبهة لا تسمح بذلك ابدا ، وانما تتطلب وجوده الدائم الى جنب قواته المسلحة ، واستطرد قائلاً : " يا سيادة الرئيس لا ادري حتى الان ماهي المسائل التي تقترحونها انت وتشرشل للمناقشة في اجتماعنا المشترك أليس بالإمكان مناقشة هذه المسائل في مراسلاتنا حتى تتوفر الفرصة للقائنا ؟ اؤكد باننا لن نختلف الوقت يمر عبثاً وان الوعد الذي اعطيتموه يا سيادة الرئيس انت وتشرشل بفتح جبهة ثانية في اوروبا في عام ١٩٤٣ بدأ ينفذ " (٩٥) .

وبهذا الخصوص أكد الباحث جي ديپورين (G . Deporin) في كتابه المترجم الى اللغة العربية : الحرب العالمية الثانية من وجهة النظر السوفيتية ، لم تشهد المدة ما بين (١٩٤١-١٩٤٣) موافقة كل من الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا على فتح جبهة عسكرية ثانية في اوروبا ضد المانيا ، لانهما حسب وجهة نظرة كانتا لا ترغبان في ذلك الا في حالة انهيار قوات الاخيرة . (٩٦) ، وقد أكد نيكيتا خروشوف (Nikita Khrushchev) (٩٧) بهذا الخصوص

قائلاً : " عندما تغير سير الحرب العالمية الثانية تغييراً جذرياً لصالح السوفيت سارعت الدولتان الغربيتان - ويقصد الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا - الى فتح جبهة ثانية " (٩٨) .

لا ريب في ان ستالين كان مقتنعاً بشكل كبير بأن لا فائدة من لقائه مع قادة الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، لعدة اسباب منها : تتعلق بانشغاله بقيادة الجبهة العسكرية ضد الالمان في وقت حاسم لا يستطيع التراجع عنه ، اما الثاني بحسب وجهة نظري : هو ان ستالين يرى بان روزفلت وتشرشل لم يوفيان - في اجتماعاتهما السابقة - بالتزاماتهم المتعلقة بفتح جبهة جديدة في اوربا ، فكيف يجتمعون ويقررون ما لا يستطيعون تنفيذه .

يبدو ان روزفلت قد احس بعدم رضا القيادة السوفيتية عن دور الحلفاء في الجبهة الاوربية ، فعرض على ستالين في رسالة بعثها في ١٦ كانون الاول ١٩٤٢ ارسال طائرات امريكية مع طواقمها وطياريتها للعمل ضمن تشكيلات القيادة الأمريكية على أن تخضع الى الاهداف التكتيكية للقيادة السوفيتية العامة (٩٩) . الا ان ستالين رفض هذا العرض قائلاً : " شكراً جزيلاً على استعدادكم لمساعدتنا فيما يتعلق بأرسال الأسراب الأمريكية والبريطانية مع طاقمها ، سأكون ممتناً لو اسرعت في ارسال المقاتلات لكن بدون طيارين الذين انتم بحاجة لهم في المناطق المشار اليها. ان ما يميز سلاح الطيران السوفيتي هو وجود فائض في الطيارين ونقص في الطائرات "(١٠٠).

لم تنتظر القيادة السوفيتية وصول الطائرات الأمريكية لبدء حملة تطهير اراضيها من القوات الألمانية ، ففي صباح يوم ١٩ كانون الاول ١٩٤٢ بدأ الجيش الاحمر حملة عسكرية كبيرة لإعادة سيطرتها بشكل كامل على مدينة ستالينغراد الاستراتيجية ، حيث شهدت تلك المعارك استخدام القوات السوفيتية اسلحة تستخدم لأول مرة ، فلم يعد الجنود يحملون بنادق فحسب وانما رشاشات سريعة الطلقات ، ناهيك عن تطوير الطائرات اليوشين (Yushin) ولافتوشكين (Walavushkin) وياكوفليف (Yakovlev) من قبل مصممو الطائرات السوفيتية (١٠١) ، حاصرت قوات الاخيرة الجيش الالمانى من الشمال والجنوب حتى اضطرار قائدهم فريدريك باولوس (Friedrich Paulus) الى الاستسلام في ٢ شباط ١٩٤٣ (١٠٢). وعليه وضعت تلك المعركة بداية التحول في سير الحرب الوطنية العظمى ضد المانيا لصالح السوفيت (١٠٣) .

وتزامناً مع احتفالات السوفيت بتلك الانتصارات ، بعث الرئيس الامريكى في ٥ شباط ١٩٤٣ ببرقية تهنئة الى ستالين جاء فيها : " بصفتي القائد الاعلى للقوات في الولايات المتحدة الأمريكية ، اهنتكم بانتصار قواتكم الرائع على مشارف ستالينغراد ، وهو الانتصار الذي تحقق تحت قيادتكم العليا ، لقد كافحتم مائة واثنين وستون يوماً من اجل تحرير تلك المدينة علينا بذل كل الطاقات بغية الحاق الهزيمة التامة بالعدو المشترك وارغامه على الاستسلام دون قيد او شرط " (١٠٤). وفي اليوم التالي شكر ستالين نظيره روزفلت بالقول : " اشكركم على التهنئة بمناسبة انتصار القوات

السوفيتية على مشارف ستالينغراد ، وانا واثق بان العمليات القتالية المشتركة للولايات المتحدة الامريكية والبريطانية والاتحاد السوفيتي ستؤدي في القريب العاجل الى النصر النهائي على عدونا المشترك (١٠٥) .

ولمناقشة الوضع العسكري في الجبهة الاوربية بعد الانتصارات العسكرية الكبيرة للقوات السوفيتية على الالمان ، عقد كل من روزفلت وتشرشل في منتصف عام ١٩٤٣ اجتماع مع مستشاريهم العسكريين لاتخاذ قرارات حاسمة بشأن دور القوات الامريكية والبريطانية في غضون الاشهر القادمة في الحرب العالمية الثانية ، وكان اهمها :

- ١- الضغط على اليابان عسكريا في جبهة الشرق الاقصى لمنعها من المساس بسيادة السواحل السوفيتية .
- ٢- عدم ادخار أي جهد لأرسال مزيد من الدعم المادي الى الاتحاد السوفيتي .
- ٣- تطهير بلدان شمال افريقيا من سيطرة دول المحور .
- ٤- فتح طريق امن عبر البحر المتوسط من اجل تسهيل عملية المواصلات العسكرية .
- ٥- البدء بقصف مواقع دول المحور الحيوية في جنوب اوربا .
- ٦- تنفيذ عمليات عسكرية واسعة النطاق في سواحل البحر المتوسط .
- ٧- مضاعفة الهجمات الجوية للحلفاء ضد المانيا من المملكة المتحدة .
- ٨- شن الحلفاء هجوماً عسكرياً مباغتاً على القوات اليابانية في منطقة الشرق الاقصى .
- ٩- تحشيد اكبر قدر ممكن من قوات الحلفاء ضد المانيا وايطاليا (١٠٦) .

والسؤال على وفق الفرضية التي من اجلها بنينا فكرة موضوع البحث : ما هو دور الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا في الانتصارات التي حققتها القوات السوفيتية على القوات الالمانية الغازية في المرحلة الاولى من الحرب الوطنية العظمى ، لا سيما في معركتي حصار موسكو وستالينغراد ؟

اكادت بعض المصادر على أهمية الدور الاستخباري السوفيتي في تحقيق هذه الانتصارات ، اذ اشار الباحث علي رمضان في كتابه : الجاسوسية في الحرب العالمية الثانية على أهمية دور شبكات التجسس السوفيتية في بلدان اوربية عدة على العمليات العسكرية في روسيا ، لأنها على حد فهمنا لما ذكره : امدتهم بالمعلومات المؤكدة والغزيرة عن حجم وقوة عدوهم الالمانى خلال الحرب العالمية الثانية ، واخذت على اثرها القيادة السوفيتية الاستعداد اللازم لمواجهة هكذا ظروف وكانت معركة ستالينغراد خير شاهد على أهمية هذا الجهد الاستخباري آنذاك (١٠٧) .

وفي الشأن ذاته ذكر الباحث (Richard Tedor) أن الاستخبارات السوفيتية قد حصلت على نسخة من التوجيه السري للغاية الذي اصدره هتلر في ١٨ حزيران ١٩٤٠ والذي جاء فيه : " يجب ان تكون القوات المسلحة الالمانية مستعدة قبل انتهاء الحرب مع بريطانيا لهزيمة روسيا السوفيتية في حملة سريعة " (١٠٨) ، واكد بان القيادات العسكرية السوفيتية كانت تتوقع ان يبدأ الهجوم الالمانى على بلادهم خلال الاشهر " تموز ، اب ، ايلول ١٩٤١ " (١٠٩) ، وأشار الباحث (Cory A . Foisy) الى ان التقارير الاستخبارية الغربية بدأت تنهال على القيادة السوفيتية حاملة معلومات مؤكدة عن قرب هجوم القوات الالمانية على الاراضي السوفيتية (١١٠) .

وهنا نتأكد بشكل قاطع بأن الهجوم الالمانى على الاراضي السوفيتية لم يكن مفاجئاً للقادة السوفيت بل انهم كانوا على علم بكل تحركات الجيش الالمانى ، وعملوا خلال الاشهر التي سبقتة على الاستعداد الامثل لأفشال مخططات هتلر (١١١) ، لكن فارق الامكانيات العسكرية بين الجيشين هو من اعطى الغلبة في بداية الحرب لصالح الالمان .

بينما يشير باحث آخر قائلاً : على الرغم من ادراك الادارة الأمريكية والحكومة البريطانية بان بقاء بلادهما متوقف على قدرة الاتحاد السوفيتي على الصمود بوجه الالمان ، الا انهما كانتا متعطشتين لرؤية الضعف يدب في حليفهم ستالين (١١٢) ، وخير دليل على هذا التوجه ، هو عدم ايفائهما بكل الوعود التي تطرقنا اليها سابقاً اعتماداً على الوثائق السوفيتية ، فناهيك عن عدم فتح جبهة عسكرية ثانية ضد الألمان لمساعدة الجهد العسكري السوفيتي ، لم تزود الدولتان الغربيتان الاتحاد السوفيتي بكل ما يحتاجه من اسلحة ومعدات ، فعلى سبيل المثال اعترف المؤرخ الامريكي ايفان سبيكتور (Ivan Spector) بان الجيش الاحمر اضطر في اواخر عام ١٩٤٣ الى الاعتماد الكلي على موارد البلاد وحدها ولم تزود واشنطن ولندن سوى (٤ %) من احتياجات الجيش السوفيتي ، فضلاً عن منعها تزويد الاخير بكل التقنيات العلمية العسكرية الجديدة في سنوات الحرب (١١٣) .

ومن الظروف الطبيعية التي ساعدت الاتحاد السوفيتي بشكل كبير في السيطرة على الموقف العسكري والتعبوي لإفشال مهمة الالمان في السيطرة على اراضي الاتحاد السوفيتي بمعزل عن مساعدة الخلفاء آنذاك ، هو المناخ القاسي الذي حال دون تحقيق هتلر لمخططاته التوسعية في هذه البلاد ، اذ عانت القوات الالمانية من اجواء البرد القارص والثلوج التي اعاققت من تقدم قواتهم صوب موسكو وستالينغراد وباقي المدن الاخرى ، بل واضطرت الى الانسحاب من اراضي كانت مسيطرة عليها (١١٤) .

رأينا في اعلاه ، ان عدد من الباحثين قد اختلفوا في صياغة اسباب "منطقية" نستطع من خلالها اعطاء نتيجة حتمية عن أسباب نجاح القوات السوفيتية المتواصل في الحاق هزائم عسكرية متكررة بالقوات الالمانية الغازية لأراضيها . فمنهم من اكد على اهمية عامل الجهد الاستخباري السوفيتي في اعطاء معلومات دقيقة عن القوات النازية لمعالجة

الموقف العسكري بأقل الخسائر ، ومنهم من ذكر بان للعوامل الطبيعية المتعلقة بظروف المناخ القاسي وتأثيرها على حركة القوات الالمانية في الاراضي السوفيتية هي من جعلت هتلر يتراجع عن تصميمه الكبير لاحتلال هذا البلد ، مستبدين - في كل الاحوال - دور الحلفاء : (الولايات المتحدة الامريكية وبريطاني) في تقديم الدعم العسكري والسياسي الكافي لتحقيق مثل هذه الانتصارات التي ادت في نهاية المطاف الى تحرير كافة اراضيها من "دنس" القوات النازية .

الخاتمة

على الرغم من أن واشنطن ولندن كانتا قد عقدتا العزم - مبدئياً - على توحيد جهودهما العسكرية والسياسية للوقوف بوجه الاطماع الهتلرية في العالم ، لا سيما بعد الاجتياح الالمانى لأراضي الاتحاد السوفيتي ، الذي احتاج منهما مجهوداً عسكرياً مضاعفاً لتقديم كل ما تحتاجه القيادة السوفيتية - بزعماء ستالين - من معدات واسلحة ودعم لوجستي لتحقيق النصر النهائي على الالمان لإبعاد خطرهم بشكل نهائي عن امنهم القومي . إلا أنه كان هناك تردداً واضحاً من قيادتي واشنطن ولندن في مساعدة حليفهما الاتحاد السوفيتي في الحرب الوطنية العظمى ، وقد يكون ذلك لعدة عوامل منها :

اولاً : الخلاف الايدلوجي بين زعماء الاتحاد السوفيتي من جهة والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا من جهة اخرى ، والذي جعل من مسألة تقاربهما امراً مستحيلاً .

ثانياً : تضارب المصالح الاقتصادية والسياسية للدول الثلاث في القارة الاوربية ، لاسيما فيما يتعلق برفض اعتراف واشنطن و لندن بنفوذ الاتحاد السوفيتي في دول جنوب شرق اوربا وبالأخص في : " فنلندا ، بولندا ، هنغاريا ، تشيكوسلوفاكيا ، رومانيا " .

ثالثاً : الضغط اكثر على حليفهما زعيم الاتحاد السوفيتي ستالين للدخول بشكل مباشر في حربهم ضد اليابان بالشرق الاقصى ، لا سيما بعد انتكاسة معركة بيرل هاربور التي خسرت فيها القوات الامريكية في اسيا اعداد كبيرة من قطعاتها البحرية فضلاً عن الخسائر البشرية والمادية .

رابعاً : اجواء عدم الثقة التي كانت تعصف بالعلاقات الشخصية بين روزفلت و تشرشل من جهة وستالين من جهة اخرى .

الهوامش

(١) للمزيد من التفاصيل حول الثورة البلشفية في روسيا عام ١٩١٧ ، ينظر : اسحاق دويتشر ، ثورة أكتوبر في نصف قرن ، ط ١ ، د.م. ، ١٩٧٠ . ، حيدر لازم عزيز ، التطورات السياسية في روسيا والموقف الدولي منها ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة البصرة ، كلية الآداب ، ٢٠٠٩ .

(٢) اسراء عيلان واخرون ، سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية ، دار التقدم ، موسكو ، ديت ، ص ٢٠ .

(٣) وسام علي ثابت ، سياسة بريطانيا تجاه الاتحاد السوفيتي ١٩١٧-١٩٢٤ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ص ٢٦٨ .

(٤) فاضل حسين و كاظم هاشم ، التاريخ الاوربي الحديث (١٨١٥-١٩٣٩) ، ط ١ ، بغداد ، ١٩٨٢ ، ص ٢٥٣ .

(٥) أدولف هتلر (١٨٨٩ - ١٩٤٥) : زعيم الحزب النازي الألماني منذ عام ١٩٢٠ ، وبعد عشر سنوات أصبح مستشار للبلاد ، ورئيسا للجمهورية عام ١٩٣٤ ، تمكن في بضعة سنوات من توحيد ألمانيا وجعلها اقوي دول العالم ،حتى نهاية الحرب العالمية الثانية التي انتهت بهزيمة بلاده وقسمت بين الحلفاء إلى جزئ غربي بقيادة الولايات المتحدة وحلفائها وجزء شرقي تحت سيطرة السوفيت . للمزيد من التفاصيل ، ينظر : أدولف هتلر ، كفاحي ، ترجمة :لويس الحاج ، دار الحرية ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص ص ٨ - ١٥ .

(٦) بيبير رونوفن ، تاريخ القرن العشرين ، ترجمة : نور الدين حاطوم ، لبنان ، ١٩٦٥ ، ص ٣٣٤ .

(7) Wovman fon Zausk , Soviet Foreign Policy 1922-1939, U.S.A , (D.P), P: 79.

(٨) ميلاد المقرحي ، تاريخ اوربا الحديث والمعاصر من عصر النهضة الى الحرب العالمية الثانية ، ط ٢ ، بغداد ، ١٩٩٥ ، ص ص ٣٤٣-٣٤٢ .

(٩) فرقد عباس المياحي ، موقف بريطانيا من التوسع الالمانى في اوربا ١٩٣٨-١٩٣٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة البصرة ، كلية التربية ، ١٩٩٩ ، ص ١٥٨ .

(١٠) عبد العزيز سليمان نوار و عبد المجيد النعني ، تاريخ اوربا المعاصر ، بيروت ، ١٩٧٣ ، ص ٦٢٠ .

(١١) نغم سلام ابراهيم ، العلاقات البريطانية - الالمانية ١٩١٩-١٩٣٩ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية ابن رشد ، ص ١٥٨ .

(١٢) جوزيف ستالين (١٨٧٩ - ١٩٥٣) : زعيم سياسي سوفيتي ولد في جورجيا عام ١٨٧٩ ، أصبح عضواً في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي منذ عام ١٩١٢ ، اعتقل على أثرها ونفي إلى سيبيريا ، شارك في ثورة أكتوبر عام ١٩١٧ ، مما جعله من المقربين إلى لينين ، تقلد منصب الأمين العام للحزب الشيوعي للأعوام (١٩٢٢ - ١٩٥٣) ، ورئيساً للوزراء عام ١٩٤١ حتى توفي في آذار من عام ١٩٥٣ . للمزيد عنه ، ينظر : اسحاق دويتشر ، ستالين : سيرة حياته ، ترجمة : فؤاد بطرس ، بيروت ، ١٩٧٢ .

(١٣) فانق حاكم عيسى و فرقد عباس المياحي ، المفاوضات البريطانية - الفرنسية - السوفيتية خلال الازمة البولندية عام ١٩٣٩ (دراسة تحليلية في مسيرتها وعوامل اخفاقها من خلال وثائق وزارة الخارجية الامريكية) ، مجلة ابحاث البصرة ، ع ٢٣ ، السنة ٢٠٠٠ ، ص ص ٢٢٤ - ٢٢٥ .

(١٤) أ. ج . ب. تايلور ، اصول الحرب العالمية الثانية ، ترجمة : كمال خميس ، مصر ، ١٩٩٠ ، ص ٢٩٢ .

(١٥) للمزيد من التفاصيل حول معاهدة عدم الاعتداء بين الاتحاد السوفيتي والمانيا ، ينظر : عماد هادي عبد علي ، معاهدة عدم الاعتداء الالمانى - السوفيتي ٢٣ اب ١٩٣٩ ، بحث منشور في مجلة الجامعة الاسلامية ، ع ١٤ ، السنة ٢٠١٠ .

(16)Fuller, F.J.C, The Second War 1939 – 1945 Strategic and Tactical History, New York , 1973, p23 .

(١٧) حيدر عبد الرضا حسن ، السياسة السوفيتية تجاه بولندا ١٩٥٦ ، مجلة المؤتمر العلمي الاول ، كلية التربية ، جامعة ميسان ، ٢٠١٠ ، ص ٢٧٨ .

(١٨) وهاد هاشم عبد الكريم الشرع ، العلاقات الالمانية – السوفيتية (١٩٣٩-١٩٤١) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة البصرة ، كلية الآداب ، ٢٠٠٩ ، ص ص ٩١-٩٢ .

(١٩) المصدر نفسه ، ص ص ٩٢-٩٣ .

(٢٠) فياتشلاف مولوتوف (١٨٩٠ – ١٩٨٦) : سياسي سوفيتي ولد عام ١٨٩٠ ، انضم إلى الحزب الاشتراكي عام ١٩٠٦ حين كان طالبا في جامعة قازان ، قبض عليه ثلاث مرات ونفي لنشاطه الثوري ، قام بدور بارز في الثورة البلشفية عام ١٩١٧ ، وكان من رفقاء لينين ، انتخب عضوا باللجنة المركزية للحزب الشيوعي عام ١٩٢١ ، ثم عضواً في المكتب السياسي عام ١٩٢٤ ، عين وزيرا للخارجية في أيار ١٩٣٩ ، ووقع مع الألمان اتفاقية ٢٣ آب ١٩٣٩ ، ومثل بلاده في عدة مؤتمرات دولية بعد الحرب العالمية الثانية ، وفي عام ١٩٥٧ فقد جميع مناصبه حتى توفي ١٩٨٦ ، للمزيد عنه، ينظر : احمد عطية الله ، القاموس السياسي، القاهرة ، ١٩٨٠ ، ص ١٥٨ .

(٢١) موسى محمد ال طويرش ، العالم المعاصر بين حربين (من الحرب العالمية الاولى الى الباردة ١٩١٤-١٩٩١) ، ط٢ ، دار ايننا ، بيروت ، ٢٠١٣ ، ص ص ١٠٧ - ١٠٨ .

(22)Richard Tedor , Stalin Secret War Plans : Why Hitler Invaded the Soviet Union ,

The Barnes Review, p: 33, Cited in : www.wintwrsonnewende.com

(23)Cory A . Foisy , Soviet War – Redness and the road to War : 1937-1941 , McGill University Montreal ,Quebec ,2003 , p: 89.

(٢٤) رسائل الإدارة والحرب وإعادة صياغة العالم : النصوص الكاملة للمراسلات بين ستالين وقادة الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا إبان الحرب العالمية الثانية ، ترجمة : محمد عبدو النجاري ، ط١ ، ج٢ ، دمشق ، ٢٠٠٤ ، ص ١٨ . (سوف نختصر عنوان هذه الوثائق فيما بعد بالرموز : (ر . أ . ح . ع . ص . ع) .

(٢٥) للمزيد من التفاصيل حول الاجتياح السوفيتي لى فلندا ، ينظر: حقي عبد الكريم ، تاريخ الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥ ، بغداد ، ١٩٥٨ ، ص ص ٩٨-١٠٠ .

(٢٦)موسى محمد ال طويرش ، المصدر السابق ، ص ١٠٨ .

(٢٧) انصار السوفيت : تسمية اطلقت على المتطوعين من دول اوربا الشرقية للانضمام الى المعسكر السوفيتي لمحاربة الالمان عشية الحرب الوطنية العظمى .

(٢٨) للتفاصيل اكثر حول الاجتياح الالمانى الى اراضي الاتحاد السوفيتي ، ينظر : الكسييف كارتسوف تروتسكي ، موجز تاريخ الاتحاد السوفيتي ، دار التقدم ، موسكو ، ١٩٧٤ ، ص ص ١٦١-١٩٠ .

(29)Cory A . Foisy , Op.Cit , p: 92.

(30)Soviet Union and World , London, 1998 , p:108 .

(٣١) منذ احتلال اليابان لمنشوريا عام ١٩٣١ ، واستيلاء هتلر على السلطة في المانيا عام ١٩٣٣ اصبحت مواجهة التهديدات الخارجية تغلب على اهتمامات الاتحاد السوفيتي الخارجية واصبح هم الاول الدفاع عن امنه الوطني في مواجهة قوى توسعية في

جبهتين من حدوده - نقلا عن : بروس بورتر ، انياب الكرملين (دور الاتحاد السوفيتي في حروب العالم الثالث) ، ترجمة : الفاتح التيجاني ، ط ١ ، لندن ، ١٩٨٥ ، ص ٢٤ .

(32)Jonathan Marlo , Op . Cit , p : 108 .

(٣٣) للمزيد من التفاصيل حول حلف الحياد الياباني - السوفيتي عام ١٩٤١ ، ينظر : Japanese alliance of the Soviet Union in 1941 , Cited in : The Avalon Project: Documents in Law , History and Diplomacy .

(٣٤) حيدر عبد الرضا حسن ، دور الاتحاد السوفيتي في استسلام اليابان عام ١٩٤٥ ، بحث مقبول للنشر في مجلة دراسات تاريخية ، كلية التربية للبنات ، جامعة البصرة ، ٢٠١٧ ، ص ٥ .

(٣٥) مذكرات تشرشل ، دار المعارف للطباعة والنشر ، ديم ، دت ، ص ٢٧٩ . نقلاً عن : www.al-mostafa.com

(36)Agreement between the United Kingdom and Union of Soviet Socialist Republics , 12July, Cited in : The Avalon Project : Documents in Law , History and Diplomacy

(٣٧) فرانكلين روزفلت (١٨٨٢ - ١٩٤٥) : الرئيس ال ٣٢ للولايات المتحدة منذ إعلان استقلالها ، ولد في مدينة نيويورك عام ١٨٨٢ ، درس الحقوق في جامعة كولومبيا ، أصبح في عام ١٩١٠ عضواً في مجلس الشيوخ الأمريكي ، عين بعدها نائباً لوزير البحرية عام ١٩١٣ ، ثم حاكماً لولاية نيويورك للأعوام ١٩٢٨ - ١٩٣٠ ، بعدها رشحه الحزب الديمقراطي لرئاسة الجمهورية ، وفاز في انتخابات عام ١٩٣٢ ، واستمر في منصبه حتى توفي عام ١٩٤٥ . للمزيد عنه ، ينظر :

John Garraty , The American Natation :A History of the United States , Fourth edition , New York , 1979 , P . 635.

(٣٨) نقلا عن : (ر . أ . ح . ع . ص . ع) ، المصدر السابق ، ص ١١ .

(٣٩) موجز الحرب العالمية الثانية، موسوعة المقاتل ، نقلاً عن : Al Moqatel : www.moqatel.com

(40) Atlantic Conference , 9-12 December, Cited in : The Avalon Project :

Documents in Law , History and Diplomacy.

(٤١) وثيقة رقم (٢) : برقية من من ف. روزفلت و. تشرشل الى ي. ف. ستالين ، سلمت في ١٥ اب سنة ١٩٤١ ، نقلاً عن : (ر . أ . ح . ع . ص . ع) ، ص ١٠ .

(٤٢) نقلاً عن : المصدر نفسه ، ص ١٢

(٤٣) سايمون ادامز ، مشاهدات علمية : الحرب العالمية الثانية ، ترجمة : اشرف عمر ، نهضة مصر للطباعة والنشر ، مصر ، دت ، ص ٢٤ ،

(٤٤) أفيريل هاريمان (١٨٩١-١٩٨٦) : سياسي امريكي ، ولد في مدينة نيويورك عام ١٨٩١ ، عمل سفيراً للولايات المتحدة الامريكية في اوربا ، وللفترة ما بين (١٩٤٦ - ١٩٤٨) اصبح وزيرا للتجارة ، ومنذ ذلك التاريخ وحتى عام ١٩٥٦ ادار عملية الانقاذ الامريكي للاقتصاد اوربا والمعروفة تحت عنوان : " مشروع مارشال " ، ثم اصبح حاكماً لمدينة نيويورك للفترة ما بين (١٩٥٥ - ١٩٥٨) ، ومساعد لوزير الخارجية لشؤون الشرق الاقصى للفترة ما بين (١٩٦١ - ١٩٦٣) ، وبقي سفيراً ومفوضاً في وزارة الخارجية الامريكية ، توفي في عام ١٩٨٦ . للمزيد عنه ، ينظر : ويكيبيديا ، نقلاً عن : <https://ar.m.wikipedia.org>

(٤٥) وثيقة رقم (٣) ، من ف. روزفلت الى ي. ف. ستالين ، سلمت في ٣٠ ايلول ١٩٤١ ، نقلاً عن : (ر . أ . ح . ع . ص . ع) ، ص ١١ .

- (٤٦) وثيقة رقم (٤) ، من ي. ف. ستالين الى ف. روزفلت ، ٣ تشرين الاول ١٩٤١ ، نقلاً عن : المصدر نفسه ، ص ١١-١٢ .
- (٤٧) اندريه فايشنسكي (١٨٨٣ - ١٩٥٤) : زعيم سياسي سوفيتي ولد عام ١٨٨٣ ، وهو واحد أصدقاء ستالين ومن المقربين له في الحزب الشيوعي ، عُين في وظيفة المدعي العام في المحاكم السوفيتية للفترة ما بين ١٩٣٦ ، ١٩٣٨ ، بعدها تدرج في عدة مناصب حكومية حتى تولى منصب وزارة الخارجية عام ١٩٤٧ خلفاً لمولوتوف ولفترة قصيرة ، توفي عام ١٩٥٤ . ينظر : محمد سيد رصاص ، انهيار الماركسية السوفيتية ، ط١ ، دمشق ، ١٩٩٧ ، ص ١١٣ .
- (٤٨) وثيقة رقم (٥) ، مذكرة سلمها سفير الولايات المتحدة شتينغاردت الى السيد ا. يا. فيشينسكي ، تشرين الثاني سنة ١٩٤١ ، نقلاً عن : (ر. أ. ح. ع. ص. ع.) ، ص ١٢-١٣ .
- (٤٩) وثيقة رقم (٦) ، من ي. ف. ستالين الى ف. روزفلت ، ٤ تشرين الثاني ١٩٤١ ، نقلاً عن : المصدر نفسه ، ص ١٣-١٤ .
- (٥٠) وثيقة رقم (٧) ، من ف. روزفلت الى ي. ف. ستالين ، نقلاً عن : المصدر نفسه ، ص ١٤-١٥ .
- (٥١) وثيقة رقم (٨) ، من ي. ف. ستالين الى السيد روزفلت ، ١٤ تشرين الثاني ١٩٤١ ، نقلاً عن : المصدر نفسه ، ص ١٥ .
- (٥٢) الكسييف كارتسوف تروتسكي ، المصدر السابق ، ص ١٧٠ .
- (٥٣) فرح جبران ، ستالين ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، مصر ، ٢٠١٤ ، ص ١٢٠ .
- (٥٤) للمزيد من التفاصيل حول معركة بيرل هاربور ، ينظر : : تشستر آرثر بين ، تاريخ الشرق الأقصى ، ترجمة : حسين حوت ، القاهرة ، د.ت ، ص ٢٢٣ .
- (٥٥) وثيقة رقم (٩) ، من روزفلت الى ي. ف. ستالين ، سلمت في ١٦ كانون الاول سنة ١٩٤١ ، نقلاً عن : (ر. أ. ح. ع. ص. ع.) ، ص ١٥-١٦ .
- (٥٦) التقى الجيش الاحمر بالقوات النازية ، ووجهوا لهم ضربة ساحقة في ضواحي موسكو وفي السادس من كانون الثاني ١٩٤١ بدأت القوات السوفيتية الهجوم المباغت ، وتمكنت خلاله من طرد العدو (٤٠٠) كيلومتر الى الغرب وتكبيدهم اكثر من (٣٠٠) الف جندي . للمزيد ، ينظر : الكسييف كارتسوف تروتسكي ، المصدر السابق ، ص ١٧٤ .
- (٥٧) نقلاً عن : (ر. أ. ح. ع. ص. ع.) ، ص ١٦ .
- (٥٨) وثيقة رقم (١٠) ، من ي. ف. ستالين الى ف. روزفلت ، ارسلت في ١٧ كانون الاول سنة ١٩٤١ ، نقلاً عن : (ر. أ. ح. ع. ص. ع.) ، ص ١٦ .
- (59) Jonathan Marlo ,Op . Cit , p : 113.
- (٦٠) يونغ تشانغ وجون هوليداي ، ماوتسي تونغ : القصة المجهولة ، ترجمة : نولا شوفان و أوديت نحاس ، ط١ ، دار النهار ، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ص ٢٦٤ .
- (٦١) انطوني ايدن (١٨٩٧-١٩٧٧) : سياسي بريطاني ولد في ١٢ حزيران ١٨٩٧ في مدينة درهام ، شغل عدة مناصب ، ومنها منصب وزير الخارجية في وزارة الحرب التي ألفها تشرشل للفترة ما بين (١٩٤٠-١٩٤٥) و (١٩٥١-١٩٥٥) ، واصبح رئيساً لوزراء بريطانيا حتى وفاته عام ١٩٧٧ عن عمر ناهز التاسعة والسبعون . . للمزيد عنه ، ينظر : ويكيبيديا ، نقلاً عن : <https://ar.m.wikipedia.org>
- (٦٢) سايمون ادامز ، المصدر السابق ، ص ٢٨ .
- (٦٣) فرح جبران ، المصدر السابق ، ص ١٢١ .
- (٦٤) وثيقة رقم (١١) ، رسالة خاصة وسرية من الرئيس روزفلت الى السيد ستالين ، سلمت في ١١ شباط سنة ١٩٤٢ ، نقلاً عن : (ر. أ. ح. ع. ص. ع.) ، ص ١٧ .

(٦٥) وثيقة رقم (١٣) ، من ي . ف. ستالين الى ف. روزفلت ، ارسلت في ١٨ شباط سنة ١٩٤٢ ، نقلاً عن : المصدر نفسه ، ص ١٨ .

(٦٦) نقلاً عن : نخبة من القادة العسكريين الفرنسيين ، ٢١٩٤ يوماً ً من ايام الحرب العالمية الثانية : "يوميات معززة بالصور والوثائق السرية ، ترجمة : الدار العربية للموسوعات ، ط١ ، ج ١ ، بيروت ، ١٩٩٤ ، ص ٢٢٦ .

(٦٧) وثيقة رقم (١٢) ، رسالة من ف . روزفلت الى السيد ستالين ، سلمت في ١٣ شباط سنة ١٩٤٢ ، نقلاً عن : (ر . أ . ح . ع . ص . ع) ، ص ص ١٧ - ١٨ .

(٦٨) وثيقة رقم (١٤) ، من ي . ف. ستالين الى ف. روزفلت ، ارسلت في ١٨ شباط سنة ١٩٤٢ ، نقلاً عن : المصدر نفسه ، ص ص ١٨ - ١٩ .

(٦٩) المصدر نفسه ، ص ١٩ .

(٧٠) وثيقة رقم (١٥) ، برقية من قبل الرئيس روزفلت الى ي.ف. ستالين ، د.ت ، المصدر نفسه ، ص ١٩ .

(٧١) وثيقة رقم (١٧) ، من الرئيس شخصياً (روزفلت) الى السيد ستالين ، سلمت في ١٢ نيسان سنة ١٩٤٢ ، نقلاً عن : المصدر نفسه ، ص ٢٠ .

(72) Mutual aid Agreement British- US, 20 January 1942 , Cited in : The Avalon Project : Documents in Law , History and Diplomacy.

(٧٣) نقلاً عن : (ر . أ . ح . ع . ص . ع) ، ص ص ٢٠-٢١ .

(٧٤) وثيقة رقم (١٨) ، من ي . ف. ستالين الى ف. روزفلت ، ارسلت في ٢٠ نيسان ١٩٤٢ ، المصدر نفسه ، ص ٢١ .

(٧٥) وثيقة رقم (١٩) ، من الرئيس شخصياً (روزفلت) الى السيد ستالين ، سلمت في ٤ ايار ١٩٤٢ ، نقلاً عن : المصدر نفسه ، ص ص ٢١ - ٢٢ .

(٧٦) وثيقة رقم (٢٠) ، من ي . ف. ستالين الى ف. روزفلت ، ارسلت في ١٥ ايار ١٩٤٢ ، المصدر نفسه ، ص ٢٢ .

(٧٧) وثيقة رقم (٢١) ، برقية من الرئيس روزفلت الى ي.ف. ستالين ، ٨ حزيران ١٩٤٢ ، المصدر نفسه ، ص ٢٢ .

(٧٨) وثيقة رقم (٢٣) ، برقية من الرئيس روزفلت الى ي.ف. ستالين ، ١٧ حزيران ١٩٤٢ ، المصدر نفسه ، ص ٢٣ .

(٧٩) للمزيد من التفاصيل حول معركة ستالينغراد ، ينظر :

. Alan Clark , the Most Vicious, Battle of War : Stalingrad, U.S.A , 1973.

(٨٠) وثيقة رقم (٤٥) ، رسالة من الرئيس روزفلت الى ستالين ، سلمت في ١٦ تشرين الاول ١٩٤٢ ، نقلاً عن : (ر . أ . ح . ع . ص . ع) ، ص ص ٣٣-٣٤ .

(٨١) وثيقة رقم (٤٧) ، رسالة من ف . روزفلت الى ف. ستالين ، ٢٤ تشرين الاول ١٩٤٢ ، نقلاً عن : المصدر نفسه ، ص ٣٤ .

(٨٢) وثيقة رقم (٤٦) ، من ي . ف. ستالين الى رئيس الولايات المتحدة روزفلت ، ١٩ تشرين الاول ١٩٤٢ ، المصدر نفسه ، ص ٣٤ .

(٨٣) وثيقة رقم (٤٩) ، من ي . ف. ستالين الى الرئيس روزفلت ، ١٤ تشرين الثاني ١٩٤٢ ، نقلاً عن : المصدر نفسه ، ص ٣٥ .

(٨٤) وثيقة رقم (٥٠) ، رسالة من ف . روزفلت الى ف. ستالين ، ١٩ تشرين الثاني ١٩٤٢ ، نقلاً عن : المصدر نفسه ، ص ص ٣٥ - ٣٦ .

(85) Cited in: I.M.Baxter, Battle of Stalingrad: Russia s Greet Patriotic ,U.S.A ,N.D ,P :124.

(٨٦) وثيقة رقم (٥١) ، رسالة خاصة وسرية من الرئيس ستالين الى السيد روزفلت ، ٢٠ تشرين الثاني ١٩٤٢ ، نقلاً عن :
(ر. أ. ح. ع. ص. ع.) ، ص ٣٦ .

(٨٧) وثيقة رقم (٥٢) ، رسالة من ف. روزفلت الى ف. ستالين ، ٢٦ تشرين الثاني ١٩٤٢ ، نقلاً عن : المصدر نفسه ، ص ٣٦ .

(٨٨) وثيقة رقم (٥٣) ، رسالة خاصة وسرية من الرئيس ستالين الى السيد روزفلت ، ٢٧ تشرين الثاني ١٩٤٢ ، نقلاً عن :
المصدر نفسه ، ص ٣٧ .

(٨٩) وثيقة رقم (٥٤) ، رسالة خاصة وسرية من الرئيس ستالين الى السيد روزفلت ، ٢٨ تشرين الثاني ١٩٤٢ ، نقلاً عن :
المصدر نفسه ، ص ٣٧ .

(90) Trefalt Beatrice , Japanese Army Straggles and Memories of War in Japan, U.S.A ,
2003 , p:196.

(٩١) وثيقة رقم (٥٥) ، رسالة من ف. روزفلت الى ف. ستالين ، ٢ كانون الاول ١٩٤٢ ، نقلاً عن : (ر. أ. ح. ع. ص. ع.)
، ص ٣٧ - ٣٨ .

(٩٢) وثيقة رقم (٥٦) ، رسالة خاصة وسرية من الرئيس ستالين الى السيد روزفلت ، ٦ كانون الاول ١٩٤٢ ، نقلاً عن :
المصدر نفسه ، ص ٣٨ .

(٩٣) فرح جبران ، المصدر السابق ، ص ١٢١ .

(٩٤) وثيقة رقم (٥٧) ، رسالة من ف. روزفلت الى ف. ستالين ، ٨ كانون الاول ١٩٤٢ ، نقلاً عن : (ر. أ. ح. ع. ص. ع.)
، ص ٣٨ - ٣٩ .

(٩٥) وثيقة رقم (٥٨) ، من ي. ف. ستالين الى الرئيس روزفلت ، ١٤ كانون الاول لا ١٩٤٢ ، نقلاً عن : المصدر نفسه ، ص ٣٩ .

(٩٦) جي دييورين ، الحرب العالمية الثانية من وجهة النظر السوفيتية ، ترجمة : خيرى حماد ، القاهرة ، ديت ، ص ٣٧٣ .

(٩٧) نيكيتا خروشوف (١٨٩٤ - ١٩٧١) : ولد في مقاطعة كورسك الواقعة على الحدود بين روسيا وأوكرانيا ، دخل مجال
السياسة في سن مبكرة وتطوع في الجيش الأحمر بعد اندلاع ثورة أكتوبر ١٩١٧ ، ثم انضم إلى الحزب الشيوعي في العام التالي ،
وتدرج فيه حتى أصبح عام ١٩٢٨ سكرتيراً للجنة المركزية في كييف ، انتخب في مجلس السوفيت الأعلى عام ١٩٣٧ ، وتقلد
منصب رئيس الوزراء السوفيتي والسكرتير الأول للحزب للفترة ما بين ١٩٥٣ - ١٩٦٤ استطاع خلالها من إزالة مظاهر
الحكم الستالينية القديمة ، توفي عام ١٩٧١ ، للمزيد عنه ، ينظر : ينظر : عبد الوهاب الكيالي وكامل زهيري ، الموسوعة السياسية ،
ط١ ، بيروت ، ١٩٧٤ ، ص ٢٥٦ .

(٩٨) جي دييورين ، المصدر السابق ، ص ٥٢٢ .

(٩٩) وثيقة رقم (٥٩) ، رسالة من ف. روزفلت الى ف. ستالين ، ١٦ كانون الاول ١٩٤٢ ، نقلاً عن : (ر. أ. ح. ع. ص. ع.)
، ص ٣٩ - ٤٠ .

(١٠٠) وثيقة رقم (٦٠) ، رسالة خاصة وسرية من رئيس الوزراء ستالين الى رئيس الولايات المتحدة روزفلت ، ١٨ كانون
الاول ١٩٤٢ ، نقلاً عن : المصدر نفسه ، ص ٤٠ .

(١٠١) الكسييف كارتسوف تروتسكي ، المصدر السابق ، ص ١٧٧ .

(102) Alan Clark، Op . Cit , p:187 .

(١٠٣) الكسييف كارتسوف تروتسكي ، المصدر السابق ، ص ١٧٨ - ١٧٩ .

(١٠٤) وثيقة رقم (٧٢) ، من روزفلت الى سيادة يوسف ستالين القائد العام للقوات المسلحة في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية ، ٥ شباط ، ، نقلاً عن: (ر. أ. ح. ع. ص. ع) ، ص ص ٤٧ - ٤٨ .

(١٠٥) وثيقة رقم (٧٣) ، من ستالين الى السيد فرانكلين روزفلت القائد العام للقوات المسلحة في الولايات المتحدة ، ٦ شباط ، نقلاً عن : المصدر نفسه ، ص ٤٨ .

(١٠٦) وثيقة رقم (٧٠) ، من الرئيس روزفلت ورئيس الوزراء البريطاني تشرشل الى رئيس الوزراء ستالين ، سلمت في ٢٧ كانون الثاني ١٩٤٣ ، نقلاً عن : المصدر نفسه ، ص ص ٤٥ - ٤٦ .

(١٠٧) لتتبع الدور الاستخباري السوفيتي في الحرب العالمية الثانية ، ينظر : علي رمضان ، الجاسوسية في الحرب العالمية الثانية ، ط ١ ، مصر ، ٢٠١٤ ، ص ص ١٩-٥١ .

(108)Richard Tedor, Op.Cit , p:32.

(109) Ibid,p:35 .

(110) Cory A . Foisy, Op.Cit , p:28.

(١١١) قبل يوم واحد من الاجتياح الالمانى لأراضي الاتحاد السوفيتي ، اصدر ستالين توجيهاته العسكرية الى الجيش الاحمر حذرهم فيها من عملية عسكرية المانية قريبة على اراضيهم واكد بالقول : " يجب ان لا تستفزنا تحركات الالمان على الحدود معنا ، ولكن في نفس الوقت علينا ان نكون مستعدين للدفاع عن اراضيها" . ينظر : Ibid,p:28

(١١٢) جي ديورين ، المصدر السابق ، ص ٥٢٠ .

(١١٣) المصدر نفسه ، ٥٢١ .

(114)Stephen Bull, World War II : Winter and Mountain Warfare Tactics, U.S.A , N.D ;

نخبة من القادة العسكريين الفرنسيين، المصدر السابق ، ص ٢٢٠ ؛ راجع ص ١٨ من البحث .